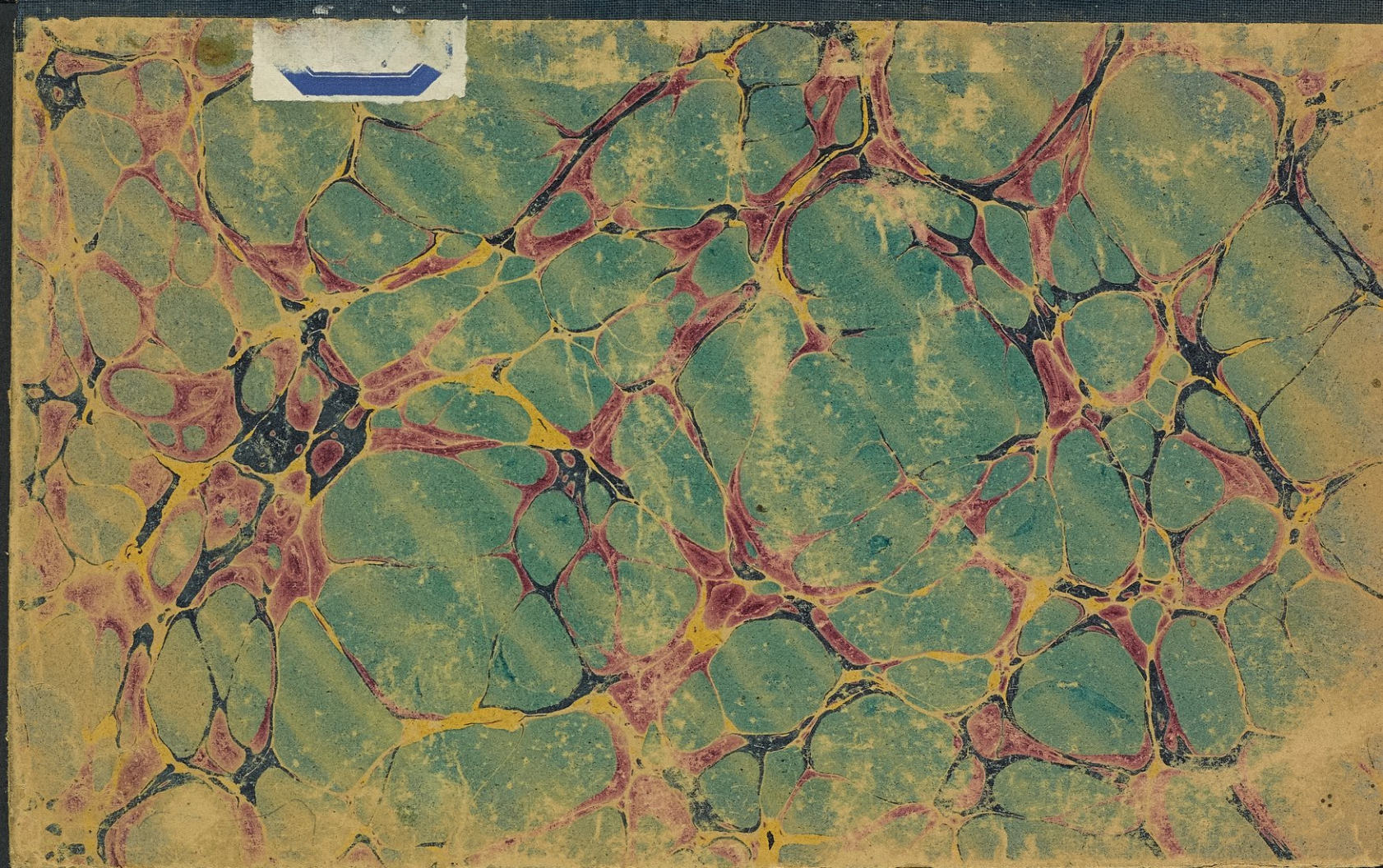

Princeton University Library
32101 055381808

منظومة فاضل بك

٢

S. 1431

اعلم بان لا نجاة ترتجى
ولا هداية ولا سلامة
وفى كلا الدارين فالسعادة
وفى الانام الفرقة النجيبة
بنيا نور الاله الساري
واعلم بان العقل للانسان
وانما الاكبها ثم الفلا
قد جعل العقل لنا مولانا
وهاديا الى النفتى فى سيره
وقيما ايضا على الاطلاق
وحجة الله على عباده
والعقل عند كل ذى العقول
فكل ما وافقه فعقل
وكيف لا هذا ونور العقل
وكل ما فى الكون من آثاره
وقد اتى بالخلق العظيم
فراس كل العقل والكمال
فكل ما عنه اتى فى النقل
ارسله الله الى الافاق
وقد شذت طيبة منه طيبا
فاصرف الى منهاجه الارادة
وهاك منى هذه المنظومة

لاحد ولا ملاذ الا ليلتجى
الا اتباع صاحب الغمامة
فى السنة الصادقة الافادة
من اقتدى بسيد البرية
محمد صلى عليه البارى
كصفة العقال للحيوان
لما خلقنا ما تركنا هملا
مؤدبا يأمرنا وينهانا
مميز الشره وخاره
للشرح والكل من الاخلاق
والكل قد يفسد من فساده
قدم فى سيدنا الرسول
وكل ما خالفه فجهل
مكتسب من نوره فى الاصل
والعقل قد اضاء من انواره
شهادة من ربه الكريم
تقليدك الرسول فى الاعمال
فاعلم بانه كمال العقل
متمما مكارم الاخلاق
وقيل فى ثرب لا تثريب
يرشدك الله الى السعادة
بالسنة العليات موسومة

(RECAP)
(RECAP
BP75
.Z392
1868

سميتها سعادة الدارين ... فيها اتباع سيد الكونين
موضوعها في البحث عن كماله ... وقوله وفعله وحاله
ميزانها العقل الشريف الثاقب ... والخلق المبارك المصطفوي
لانه لا عقل الا عقله ... لا مقتدى للناس الا فعله
والكل من سنته القويمه ... مطابق للحكمة القديمه
سنته شريعة لا نهر ... ومنهل الحكمة منها قطر
من اجل هذا قد صرفت الهمة ... لذكر شئ من كلام الحكمة
فكل ما في السنة العليه ... ذيلته بحكمة عقليه
ليظهر التطبيق بين الحكمه ... وبين ما يقول خير الامه
كذلك لقيافة المجربه ... ذكرت منها نبذة منتخبه
حتى تكن اقوالها المؤسسه ... شاهدة للجلية المقدسه
فاصبحت اعجوبة الحوادث ... في مائة جاءت من المباحث
خلاصة المعقول والمنقول ... نتيجة الفروع والاصول
غايتها التأييد للطبيعه ... بما يقول صاحب الشريعه
مما نهى عنه النبي او امر ... والبحث في تفصيله خير وشر
لا اذكر الحديث بالعباره ... بل انما معناه بالاشاره
ترجمتها من منطق النبوه ... ثم الكبار من ذوي الفتوه
ثم من الفلسفة القديمه ... ومن قريحتي لنا سقيمه
والكل من ابياتها العجيبه ... من نظمي الاسبعة غريبه
ذكرتها مستحسنا ما قالها ... وبعضها اذكر من قد قالها
فيا لها منظومة منيفه ... جامعة للسنة الشريفه
تركيبها ووضعها غريب ... وقبل لم يظفر بها اديب
جعلتها سلسة الالفاظ ... حتى تكن سهلا على الحفاظ

نظمتها لاجل نفسي لا سدا ... ومن يشاء حيّ على فعل الهدى
وما تركت سنة مخصصه ... حتى اخذتها هنا ملخصه
وما تركت حكمة مستلزمه ... حتى جعلتها هنا مترجمه
عقلية شرعية تنادى ... بالرشد للعاش والمعادِ
فاعمل بها ناهية وآمره ... تنجيك في الدنيا وثم الآخره
ونسأل الله بان يهدينا ... لما به النجاة اجمعينا

(مبحث في الدعاء للسلطان)

ان امام دولة الاسلام ... يأمر بالدعاء للامام
وجاء في الدعاء للسلطان ... وسيلة القبول والغفران
اول ما يرسم في الصحيفه ... فريضة الدعاء للخليفه
خليفة الرسول ظل الله ... وخير آمر وخير ناهي
ومنهجة العالم روح الدهر ... ومقلة العصر ولي الامر
مؤيد الدولة والشريعه ... بالهمة الشامخة الرفيعه
خلاصة السلالة العليه ... ومظهر المواهب الجليه
اعني بذاك الكوكب النوراني ... شعاع شمس الفلك العثماني
سلطان سليم الملك الهمام ... ومن به تشرف المقام
اعلى الملوك شوكة وقدرا ... اسناهم كرامة وفخرا
يا ربنا بالمصطفى وعترته ... ومن شرعنا في بيانا سنته
ايد لنا الخاقان بالعنايه ... وانصره واجعله سعيد الرايه
ايد جيوشه وايد ولاته ... وانصر على اعدائه راياته
ومهد الارض له تمهيدا ... واجعل ملوكها له عبيدا
ووال يا مولاي من والاه ... يا ربنا وعاد من عاداه
وانصر جيوش المسلمين نصرا ... واقهر جنود الكافرين قهرا

دام وجوده وطال عمره ودام ملكه وعز نصره

(بحث في التوجه وحانية الرسول صلى الله عليه وسلم)

يا طالبا للفيض من جهاته ... مقتبسا للنور من مشكاته
ان النبي منهل الاحسان ... ومشرق الانوار والعرفان
سعادة الدارين في اتباعه ... وبهجة الكونين من شعاعه
ومظهر الامداد عين الجود ... وباعث الايجاد للوجود
ومن عليه انزل الناموس ... وهو الذي قال له القدوس
لولاك لولاك لما خلقت ... وانت نوري منك قد اشرقت
فهو حبيب الله نور الذات ... الساري في الاسماء والصفات
لا مدد في الكون الا عنه ... لا نعمة في الناس الا منه
وكل ما قد كان من ولي ... فصادر عن بابه العلي
وكل ما لله من طريقة ... مأخوذة منه على الحقيقة
مغترف من رشحات بحره ... مختطف من لمعات بدره
وشرط من شاء له اتباعا ... او مددا منه او انتفاعا
ان يتوجه مخلصا في نيته ... مستحضر النور روحانيته
مستحضرا اليه كل ساعه ... في خلوة ان كان او جماعه
ووصف استحضاره في الذكر ... ان تصور رجلا في الفكر
على صفات الحلية المطهره ... ثيابه وذاته منوره
فان حرمت ذاك فاستلم سمه ... بالنور في الخيال وانظر رسمه
او لم يكن فالروضة المنورة ... في القلب ان تجعلها مصورة
وكلما صليت كن مشيرا ... لنحوها موقرا توقيرا
قالوا وهذا غرض الاوائل ... من رسمها في اول الدلائل
وكلما يذكر فخر الانبيا ... فقم معظما له مصليا

وشربه وسنته وقوله وفعله وحاله
ملا بهذه الآثار في السر والخلوة والجهار
مكثرا ايضا من الصلاة عليه في العشي والغداة
معظما لقوله وسنته وآله وصحبه وأمته
بحسب الطاقة والامكان والحال والعادة والزمان
قالوا ومن دام على هذا الصفه بصير لا بد من أهل المعرفه
يذوقه الرسول بالعنايه في هذه الدنيا وفي النهايه
قالوا ومن لم يك يلقى مرشدا وكان في سلوكه مردّدا
فكثرة الصلاة والتقليد تكفي عن الاشياخ للمريد
قد قلت ما يليق بالخواص مع انني المجرم ذو المعاصي
من لا يليق نفسه الدنيه لانتساب الحضرة السنيه
نعم يليق ان يكن امثالي كلبا على باب الرسول العالي
قلت كفى فخرا لكل واعي فالكلب محسوب من الاتباع
كفى لروحي شرفا وجنسي بان يكن كلب النبي اسمي
لا ارتضى كون الهلال طوقي كلا ولا الشمس غطاء فوقي
حاشا بان يهلك كلب المصطفى وكلب اهل الكهف حقا قد نجا
صلى عليه الله بالاصالة ما طلع الهلال والغزاله

(بحث في فضل الحلية الشريفة)

قد اشرقت ديباجة الصحيفه منيرة بالحلية الشريفه
حليه من قد خصّ بالبهاء ووجهه كالشمس في الضياء
هو الذي تظله الغمامه ووصفه كان عظيم الهامه

من وصف حسن سيد الكونين ... جاء وكان أدعج ا
وصفها المنيف جاء أدعج ... وفيهما من حمرة
ووجهه البشير كان أنورا ... ولونه المنير كان أزهر
فبالنور خده الأسيل ... وبالحسن طرفه الكحيل
كان أزج الحاجبين شكلا ... أبلج ما بينهما وأجلى
وجاء كان واسع الجبين ... وافلج الأسنان باليقين
يقترب بالحسن لدى التبسم ... عن مثل حبات الغمام في ألف
كان رقيق الشفتين حسنا ... وأنفه الشريف كان أقنى
وشعره لا جعد ولا قطط ... بل أنه قد كان قالوا في الوسط
واحسن الأنام كان عنقا ... لا قصر لا طول فيه حقا
يبدو بوجه نير كالبدر ... وواسع الظهر عريض الصدر
وخاتم النبوة الذي به ... قد كان بين الكتفين فيه
والبعض قال فيه قولا أنسا ... للمنكب الأيمن كان أقربا
والشامة السوداء فيه شاطعه ... تضرب للصفرة وهي قانعه
والشعرات حولها منيره ... على التوالي بنتها مديره
تشبيهها كعرف الفرس ... كذا اتى في وصف المقدس
ومنكباه أشعرين كانا ... بعيد ما بينهما مكانا
وفيهما قد كانت العظام ... عظيمة رؤسها ضخام
وكان لحم بطنه لا يبدو ... وليس بعض فوق بعض بعد
مثل القضيب شعره من لبته ... متصل بينهما لسرته
وكان ليس غيره من شعر ... اصلا على البطن ولا في الصد

معتدل الخلقة كان فى السمن ... كان له ثلاثة من العكن
واحدة تستر بالازار ... واثنتاها ظاهرة الانوار
بدنه فى آخر من الزمن ... ما اختل لكن جسمه من السمن
كانه فى خلقه القديم ... واللحم فى تماسك قويم
عبل الذراعين وعبل العضد ... كان طويل الزند مبسوط اليد
وسائل الاطراف رحب الراحة ... جميعه فى غاية الملاحة
كان له اصابع حسان ... تخالها من فضة قضبان
وعن على المرتضى رونا ... يخطو تكفاء ويمشى هونا
كانما ينحط كان من صبب ... وما به من كسل ولا نصب
وليس يلوى عنقه اذا التفت ... بل بالجميع يلتفت كما ثبت
يقول من نعته كان شكله ... والله ما رايت قط مثله
وكل من جالسه يحبه ... خير الورى صلى عليه ربه
صلى عليه الله بالتوالى ... على مدى الايام والليالى

بحث فى علم القيافة على راى العلماء والحكماء

يا ايها المصغى بقلب صاحى ... لوصفه لسيد الملاح
يلزم ان تذكر باللطافه ... مختصرا من زبدة القيافه
نجمع فى ابياتها المرتبه ... خلاصة القيافة المجربه
نذكر اعضاء الجسد ... ليعرف الممدوح منها والردى
هذا لكى يظهر بالدليل ... ايضا كمال حلية الرسول
وان وصف الحلية المشرفه ... جاء كطبق قول اهل الفلسفه
ثم على قول الامام الزارى ... والشافعى الفاضل الممتاز
الراس قالوا اصدق الاعضاء ... دلالة لاكثر الاشياء
لانه الجامع للحواس ... وهو لهذا العلم كالاساس

احسنها المعتدل التقويم ... وليس بالصغير والعظيم
واجمعوا بان عظم الهامة ... الى شحمة الفتى علامة
وشرطه فى عظمه المحمود ... تناسب لبنية الوجود
ما كان فيه من شوى ظاهر ... فى مقدم او وسط او آخر
دلالة للعقل والفلاح ... لانها مواطن الارواح
تصغط الرأس كمثل الكرة ... قالوا دلالة لخبث النفس
وان يكن راسا كبيرا ضخما ... مشابها راس الحمار عظما
دليل سوء الفكر والبلادة ... مع اضطراب الرأي والارادة
وكل احدب دليل قطع ... لخبث نية وخبث طبع
كل قصير القد فهو فتنة ... لكنه ايضا محل الفطنة
وكل ما للارض قالوا يقرب ... يقرب شره كذاك حربوا
ذو الطول لا مكر به لا عوجا ... الا اذا كان طويلا كوسجا
يوصف بالحمق طويل القامة ... لكن سليم الصدر من لامة
وقد اتى فى وصف هذه الامة ... اوسطها للعلم ثم الحكمة
اقصرها نفطنة وكرب ... اطولها لهيبة وحرب
والعين عنوان الى القلوب ... تظهر ما فيها من العيوب
وافضل العيون للنقاد ... نقية البياض مع السواد
براقة لوزية فى الوصف ... فيها رطوبة بغير ضعف
انظارها وهابة نهابه ... تخالط السرور بالمهابه
فى حجمها اوسطة مقبولة ... شهلاء او خفيفة الشهولة
قالوا وبعض اعين شريفة ... تبصرها ضحاكة لطيفة
انظارها تشبه كل آبي ... من غير قصد نظر التيباذ
علامة الافراح والتمليق ... وفون عمر ثم حسن الخلق

والاعين الردية المحققه ... سريعة الاجفان ثم الحدقه
حوالة صغيرة مردده ... تحاكيها مثل عيون القرده
دليلة الدهاء ثم المكر ... وخبث نية وسوء فكر
والمقلة العظماء بالزياده ... صاحبها كسلان ذو بلاده
والمقلة الغوراء ثم الكامنه ... دلت على الدهاء وخبث الباطنه
على الخصوص ان تكن خفشاء ... فى لونها زرقاء او خضراء
الشافعى قال استعيذوا واحذروا ... منها كابليس للعين والعدو
والعوض فى الحاجب ثم الطول ... ثم كثير الشعر الموصول
دليل سوء الفهم والحماقه ... وعكسه المحمود فى الحذاقه
والحاجب العريض والقصير ... كالدال رسما فهو الشرير
او ركب الحاجب فوق الجفن ... دل على شجاعة وذهن
كل جبين بارز معتدل ... فهو دليل العقل عند الكمل
واملس الجبين ذو بلاهه ... وقل ان يلفى به نباهه
والعظم فيه قد يشير للبله ... وعرضه لفقد عقل وولهْ
وان يكن مدورا صغيرا ... كان الى جهالة مشيرا
وكل انف افطس الاركان ... دلالة للجهل ثم الغضب
وواسع المنخر كالسودان ... وقوة النفس وترك الادب
والاستواء رقة فى الادنبه ... ثم ارتفاع الانف نعم الموهبه
دلائل للعقل ثم النفع ... وجودة الفهم وحسن الطبع
والغلظ فى الانف باعوجاج ... دلالة لسوء المزاج
ثم اجتماع الشحم فوق الادنبه ... مذمومة مع انتفاخ النقبه
تقنط الانف كضف دائره ... دلالة على الحسود ظاهره
والاذن الكبيرة المقدار ... دلالة للطول فى الاعمار

لكنها للشبه بالبهائم ... للجهل جاءت تصدق العلائم
وجرمها ان كان بالصغير ... اشارة للعمر القصير
وكل مستديرة دقيقة ... وهي لخلف الرأس كالمصوقة
دلالة الى الذكا والعقل ... وخفة النفس وحسن الطبع
واتساع الفم نعمت لصفة ... لكن اذا كان رقيقا للشفة
وذم في الافام كل غائر ... ايضا وكل بارز وظاهر
وافلح الاسنان في الرجال ... جيد اخلاق بلا اشكال
والعظم والقوة في الاسنان ... دليل طول العمر في الانسان
والشفة الرقيقة الحمراء ... مع صغر الفم هي الحسناء
وهي دلالة لحسن العقل ... وحسن اخلاق وحسن فعل
غلظ الشفاه قيل في الانسان ... دلالة للحمق كالسودان
لاسيما السفلا اذا تدلت ... فهي على فقد العقول دلت
تقدم العليا على السفلاء ... يمدح لا السفلا على العلياء
واللحية العظيمة الاركان ... دلت على بلادة الانسان
وكل كوسج فذو كياسه ... وذو فطانة وذو فراسه
والشعر فالجود منه الاوسط ... في قلة وكثرة لا المفرط
وفي خشونة وفي جعوده ... فهذه صفاته المحمودة
هذا دليل العقل والذكاء ... وجودة التدبير والاراء
وكل شعر شاخص وقائم ... يشبه في الشعور للبهائم
دليل سوء الفهم والبلاده ... وحسبك السودان للشهاده
واسود الشعر دليل المنفعة ... والاحمر الناري فيه المشغة
وهو دليل واضح كالغاق ... لقسوة القلب وسوء الخلق
وحسبنا ان الرسول قد امر ... لا خير في اشقر من بعد عمر

قالوا وان اشقر الشعور ... علامة للضيغم الجسور
ايضا على الحمة والحريه ... دليلة لاكلها ردية
والشرط للمذموم فى الدلاله ... ان لا يكاد ينظر الغزاله
وان يكون ازرق العينين ... واشقر الشعر على الجفنين
قالوا وعرض الوجه فوق العاده ... دل على الخمول والبلاده
والمستدير موجب الحماسه ... لكن دليل قلة الكياسه
وكثرة الشحم على الوجوه ... دلالة للحمق المكروه
والشحم على الوجه باعتدال ... علامة للعقل فى الرجال
وبارز العظم ليبس وجهه ... فاحكم بخبث طبعه وكرهه
والعنق الغليظ والقصير ... فهو الى شجاعة مشير
وعكسه الوثيق والطويل ... فهو الى جبن لنا دليل
واجمعوا ان وسيع الصدر ... كثير روح وطويل عمر
وانه ايضا ليل قطعي ... للجودة الفهم وحسن الطبع
وضيق الصدر اتى بالعكس ... صيف فهم وضعيف نفس
والكتف الذى اكتسى باللحم ... فهو دليل قوة فى الجسم
وصحة المزاج والشجاعه ... وقوة النفس والاستطاعه
ومن يكن بعيد بين المنكب ... فيه محم ساتر للعصب
وعرض ذى القلب بالتجريب ... من مرفق للكف انخراطه
والعضد الممدوح فاشتراطه ... لكن قصيره عديم البركه
وبطنه كمثل بطن السمكه ... والبطن منه ان خلا من شعر
دليل فهم وصواب فكر
قالوا وطول فى اصابع اليد ... ينبئ عن صحة خلق الكبد
وجودة فى العقل ثم الطبع ... وشرها اللين وحسن الوضع

صلابة الاظفار والاضراس ... دلالة لقوة الاساس
من كان فوق الخد منه شامة ... عظيمة لشره بالشامة
وكثرة الشاماة في الخدود ... ايضاً دليل ليس بالمحمود
وان تكن بالانف فوق الارنبه ... فلا يعيش نسله مجربه
او كان فوق كتف منه شامة ... مما يلي الوجه هي الكرامة
او كان فوق الكتف اليمين ... من شامة مشعرة التكوين
سوف يرى الاول حظاً عاليا ... وانما الثاني يكون واليا
او كان بين الكتفين شامه ... بشرة بالملك وبالشهامه
وان تكن من ظاهر في السلسله ... امواله كثيرة مسلسله
او فوق اصبع وفوق كف ... دلالة الحظ الردى تكفي
او فوق ثدييه تكن براقه ... كان ودود اصادق الصداقة
وان تكن في زنده محقق ... كثير اسفار ومنها يرزق
او فوق سرة فبالاجماع ... كان كثير الباه والجماع
او كان فوق منبت من عانته ... مستكثر الذكور من ذريته
وان تكن من فوق فخذ الايمن ... كان رئيساً عالماً في الزمن
وان تكن من فوق فخذ الايسر ... يربح من متاجر في السفر
وان تكن من فوق ظهر القدم ... دلالة الى الشقي المجرم

(بحث في العقل وفضيلته وماهيته)

ان النبي المصطفى المكرما ... صلى عليه الله ثم سلما
قد كان اوفر الانام عقلا ... منذ نشا طفلا وثم كهلا
دانت له قريش اجمعينا ... وكان يدعى صادقاً امينا
ومن حديث واضح اليقين ... قد جاء عنه العقل اصل الدين
ومن قبيل هذه الاشاد ... قد جاء ما معناه في الاخبار

مثل رأس العقل فى الانسان ... مخافة الله عظيم الشان
ومثل باعويمر ازدد عقلا ... تزدد من الله تعالى وصلا
وجاء ذكر العقل فى الكتاب ... فى فاتقون يا اولى الالباب
وقال ايضا ربنا المجيد ... اليس فيكم رجل رشيد
وربنا قد ركب الملائكه ... عقلا بغير الشهوات الحالكه
وركب الكل من البهائم ... من شهوة بغير عقل حاكم
وركب الانسان من كليهما ... حتى يرى جهاده اليهما
من غلبت شهوته والجهل ... فذاك كالانعام بل اضل
او غلب العقل لدى المعارك ... صار له الفضل على الملائكه
قد جعل الله تعالى الحدسا ... لكل شئ عمدا واسسا
يهدى الفتى العقل الى الجنان ... ايضا ويحميه عن النيران
العقل فينا احسن المواهب ... والجهل لكن اقبح المصائب
والعقل فينا اشرف الاشياء ... لانه ينبوع كل الآراء
العقل جوهر شريف الطبع ... وللطباع هو رأس النبع
العقل فينا اشرف الاحساب ... وافضل الفخار والانساب
العقل للمرء وزير ناصح ... وانما الهوى وكل فاضح
ولا صديق للفتى كعقله ... ولا عدو ظالما كجهله
ما يأذن العقل به صواب ... ما يأمر الجهل به معاب
ما استودع الله امرأ من لب ... الا وينجيه به من كرب
وهذه الدنيا به مدبره ... وهى على احكامه مقدره
بالعقل تجرى ظاهر الاحوال ... وليس يرضى الله بالمحال
للعقل قد يحتاج كل طالب ... والعقل محتاج الى التجارب
علامة العاقل فى عرفانه ... تراه مقبلا لاجل شانه

ومعرضا عن كل ما لا يعنى ... وعكسه الجاهل فاحفظ عنى
للعقل سلطان بلا جحا فل ... يحكم فى باطن كل عاقل
اشد من سلطان سيف قاتل ... يحكم فى ظاهر كل جاهل
العقل سلطان على البرية ... له الخصال كلها رعية
ان ضعف العقل عن القيام ... بها تكن سيئة النظام
كل مسيئ آمن فجاهل ... والمحسن الخائف فهو العاقل
والقول فى الشاطر من اهل لدها ... مع غفلة اهل ليسمى عاقلا
فقال قوم عاقل بالفعل ... لاعتبارهم وجود العقل
وغيرهم قد قال بالسوية ... لا عاقل بل جيد الروية
لان اسم العقل والفطانة ... يشرط فيه الخير والديانة
قيل الدماغ مستقر الحدس ... لانه فينا محل الحس
وقيل فى القلب على القياس ... منشأ الحياة والحواس
العقل نور فى القلوب ساطع ... وهو على معنى الحديث واقع
يفرق بين الحق ثم الباطل ... فقولهم فى الرأس قول جاهل
وقولهم ذا جوهر لطيف ... فهو كلام فاسد سخيف
لو كان كالجوهر فى صفاته ... لكان قائما اذا بذاته
وصح ان يكون فى الوجود ... عقل بغير عاقل موجود
كما ترى الجسم بغير عقل ... له وجود قائم بالفعل
والعقل قسمان ففيه مكتسب ... ثم غريزى له المولى وهب
كما ترى البعض من الصبيان ... فى سرعة الادراك والاذعان
فواحد مولد فى الطبع ... وآخر مستجلب بالسمع
قالوا وليس نافعا مسموع ... بنفسه ان عدم المطبوع
اى انه هذا الغريزى فى احد ... يقوده الى عيوب لا تعد

والقول فى المكتسب الغريزى ... لانه نتيجة الغريزى
وهو عبارة عن الادمان ... ولا له حد كمثل الثانى
لانه ينقص ان اهملته ... لكنه ينمى اذا استعملته
فالمستفاد قد تزيد التجربه ... ولا زيادة لعقل الموهبه
والشيخ قد تنقص منه قوته ... لكن يزيد عقله وخبرته
وقالوا من عاش وصار كهلا ... افاده كر الليالى عقلا
وآية العقل ذكاء الفهم ... وغاية الفهم صوابا الوهم
مذمومة ايضا زيادة النهى ... لانها تقضى لكبر ودهى
كفى الفتى من عقله فى حده ... ما دله على سبيل رشده
ورأس عقل المرء عند الامعى ... الفرق للجائز والممتنع
فى وصفه قد قال بعض الكمل ... قياسك الماضى بالمستقبل
تعريفه وقوفا بلا خلل ... عند المقادير بقول وعمل
العقل ان تعطى الامور حقها ... وان تدارى فقها وتنقها
والعقل فطنة على التحقيق ... توقظها عناية التوفيق
فيالها عناية عظما ... يمنحها الله لمن يشاء
من لم يكن اكثر ما فيه انتهى ... بهلاكه اكثر ما فيه انتهى

(نجث فى الاعتدال)

النبى صاحب الكمال ... ومحدث العدل والاعتدال
خلقه جميعها مكملة ... مرضية عادلة معتدلة
ما فيه من الخصال ... بالاعتدال كان والكمال
لامور فى الحديث الوسط ... كقولهم ان التناهى غلط
قد جعل الله مزاج العالم ... مركبا بالاعتدال الدائم
لاجل ذا من لم يراع حده ... افسد منه نفسه وجده

قد سألوا حكيمهم ارسطو ... باذ معنى الاعتدال ما هو
قال هو الشيئ الذى بعتاده ... يضر نقصه كذا ازدياده
والشيئ ان جاوز رأس حده ... لابد من رجوعه لضده
وانما الخير هو اسم البين ... توسط بين رذيلتين
ان زاد او قصر فيها ذره ... فتلك خلة بها مضره
قالوا ومن سعادة لجدك ... وقوفك الدائم عند حدك
قد يسعد المرء اذا المرء اعتدل ... بل انما يشقى اذا هو احتفل
من يحتفل بالجهل فى علوه ... قد يستفل بالرغم من علوه
لا يفعل الجاهل الا غلطا ... فرطا تراه او مفرطا
وكل خلق فله مقدار ... يصلح فيه الحال والاطوار
فالغض الاوسط باعتدال ... الملح فى الطعام شبه حاله
لا تذهبن فى الامور فرطا ... وخذ من الجميع حالا وسطا

(بحث فى القلب)

ان ضياء الكون نور الحق ... من قلبه الشريف بيت الوحى
كان سليما وطهورا قلبه ... صلى عليه بالندو رب ربه
وعنه ما معناه الانسان ... باصغريه القلب واللسان
ان القلوب جبل من هداها ... اوعيه وخيرها اوعاها
ومضغة للآدمى فى الجسد ... ان فسدت فالجسم كله فسد
ان صلحت يصلح كل الجسم ... الا وتلك القلب بيت الحكم
ما وسع الله تعالى مسكنا ... فى الكون الا قلب من
قالوا وفى سر القلوب لانكم ... لطيفة ما نالها الملا
من راقب المولى سيكشف ما هى ... يعلم ان القلب بيت الله
الآدمى قلبه دواؤه ... وانما فى النفس منه داؤه

واحسن الاعمال بالوجوب ... القاؤك السرور فى القلوب
ان القلوب جبلت فى الازمن ... ببعض موسيها وحب محسن
غيظ القلوب جاء فاتقوه ... لوكان فى بهيمة فارعوه
لوانى اسقط من اعلى احد ... احب انى اسقط من قلب احد
ان الزجاج كسره لايشعب ... وان كسر القلب منه اصعب
اقول والقلوب اجمعينا ... نور من انوار الآيه فينا
والنفس ظلمة من الشيطان ... مجبولة فى طينة الانسان

(بحث فى الطريقة والسلوك)

اول ما نبدأ فى ذا البحث ... بخلوة الرسول قبل البعث
قد اختلى فى الغار قبل الأشر ... بغير زاد وبه فى الاخرى
محافظا مواظبا للخلوة ... وتارة شهرا بغير سلوة
مستأنسا بربه وقربه ... مستوحشا من اهله وصحبه
وهو باذكار الاله منشغف ... حتى اتاه انوحى وهو معتكف
فى وصفهم صلاته ولاجرم ... قالوا وكادت قدماه ان ترم
وغالبا يمضى الليالى قائما ... كذلك الايام كان صائما
جاء اعبدا لله كما قرا ... ان لم تر الله يراك الله
شرط العبادات مع التمكن ... ومع حضور القلب والتمكن
قالوا ومن قد واظب المجاهده ... لابد ان يظفر بالمشاهده
احتجب الله عن البصائر ... كما احتجابه عن النواظر
والملأ الاعلى اليه يطلبوا ... كمثل ما اليه انتم تطلبوا
وانه فى كل شئ سار ... مع انه عن كل شئ عار
تفكروا الله فى الآئه ... فى خلق ارضه وفى سمائه
لا تفكروا اذا فى ذاته ... فتهلكوا بالعجز عن صفاته

وكل ما في الوهم تأتي صورته ... خلافه الله تعالت قدرته
وسبل الوصال نحو الخالق ... في عدد الانفاس للخلايق
وقالوا ومن شاهد من سوه ... فانه يزهد ما سواه
والعبد ان اقبل نحوه به ... كل القلوب اقبلت لحبه
علامة الواصل ممن قد سلك ... بان يكن ارحم من نفسك بك
يعرف في الناس بوجه طلق ... وبالسخاء ثم حسن الخلق
ما اتخذ الله وليا جاهلا ... علمه ان يتخذه اولا
لن يصل العبد لقرب انسه ... وشهوة باقية في نفسه
اول وصل العبد نحو الحق ... هجرانه لنفسه بالصدق
قال لعيسى الله ان تردني ... سر خطوة عنها فقد تجدني
وبعضهم جاء بقول قاطع ... عبارة عن كثرة التواضع
من كنست لحيته المزابلا ... كان الى هذا الطريق داخلا
ما وصل الواصل للمقام ... الا بتعظيم او احترام
ما سقط الساقط من اعلى الرتب ... الا لتركه مراعات الادب
لن تصلوا الا بشق الانفس ... او نفيس من واصل ذي نفس
او جذبة من جذبات القدس ... او نفحة من نفحات الانس
فجذبة من جذبات الحق ... افضل من اعمال كل الخلق
وهذه من نادرات الحكم ... نرجمتها من قول بعض العجم
وقت صباك لعب البطاله ... وفي الشباب سكرة الجهاله
في اهرم الضعف بلا محاله ... متى عبدت الله ذا الجلاله
خلاصة الكلام في الطريقه ... تقليدك الرسول بالحقيقه

(بحث في النفس)

ان امام الانفس الزكيه ... من نفسه راضية مرضيه

اخبرنا وهو لنا عين الهدى ... ان نفوسنا لنا اعدى العدى
جهادك النفس جهاد اكبر ... وانما الحرب جهاد اصغر
وفي كلا الدارين فالخسارة ... جميعها من نفسك الامارة
كفاك نصحا خاب من دساها ... وقوله افلح من زكاها
وافضل الاعمال حين فعله ... ما اكرهت نفس الفتى لاجله
والنفس تنقاد الى رداها ... وتطلب اللذة في اذاها
قيل ومن يملك امر نفسه ... اطاعه ما دونه من جنسه
للنفس ما كرهته تكبرا ... تقودك النفس اليه آخرا
اذا اقتضتك النفس من داعيها ... ضيعة لاجل طبع فيها
اياك ان تفعلها سريعة ... الا باذن العقل والشريعة
والنفس قد تنقاد للصلاح ... يمنعها المأذون من مباح
فيحصل الصلح هناك قهرا ... منها على ترك الحرام طرا
ان لم تقاد النفس بالترغيب ... تقاد بالتسويف والترغيب
قالوا وللنفس فكن مسوفا ... وكن الى العقل عليها مسعفا
النفس زوجة وهذا العقل ... لها بقول الحكماء بعل
والجسم بيت لهما فان غلب ... تشغل النفس بكل ما وجب
او غلبت يفسد كل السعي ... حتى تكن مشغولة بالعي
كامرأة قهارة لبعلها ... تهدم بيتها بفعلها
لابد للنفس من المجاهده ... تطغى اذا ما راءت المساعده
لكن للنفس عليك حقا ... وهي مطية تريد رفقا
لا تحمل النفس فوق الطاقه ... واحمل لحسب الحال واللياقه
وقلت في تمثيل امر العقل ... وانه اتى للنفس صعب الفعل
اوله مر وحلو آخره ... باطنه ربح وخسر ظاهره

فكن أمر النفس في عواها ... بالعكس لا يرضى به سواها

(بحث في العلم الشريف)

ان الرسول العربي لامتي ... مدينة الحكمة بحر العلم
هو الفصيح المفهم البيان ... شمس العلوم مشرق العرفان
عرفانه حوى العلوم جمّا ... وهو يقول ربّ زدني علما
كان الى كل العلوم بابا ... مع انه لا يقرأ الكتابا
لان علمه بلا تعلّم ... ابلغ اعجازاً لكل الامم
وحرفة الخط لاهل الدنيا ... صنعة جلّ الرسول عنها
قال اطلبوا العلم ولو بالصين ... فاعلم بانه عماد الدين
ومن قبيل الحث فيه يا فتى ... كذا من المهد الى اللحد أتى
الفخر بالعلم نعدّ والادب ... وليس بالاصل ولا بالحسب
وكل علم فاسع في طلبه ... العلم بالشيء ولا الجهل به
واعلم بان العلم في الصدور ... ولا تظن العلم في السطور
وغنهم مسئلة في الراس ... خير من الف لك في الكراس
قالوا خذوا العلم من الافواه ... واستودعوه الحفظ بانتباه
وكل علم ليس في القرطاس ... يضيع في العالم كالانفاس
واول العلم امر من بذل ... آخره يكون احلى من عسل

(بحث في التقوى)

ان امام الركع السجود ... وداعي العباد للمعبود
اتقى الورى كان الى مولاه ... مع قربه وحبه ايّاه
لا شك تقواه لذات ربّه ... كانت على مقدار علمه به
ان وكان دائم الاحزان ... لاراحة اليه في اوان
احفظ الله لدى الرخاء ... يحفظك الله لدى الشدة

ومن اطاع الله جل وارتفع ... ايضا ومن عصاه ذل وانقمع
وقد اتى لا ترج الا ربك ... وفي الورى لا تخشى الا ذنبك
والمؤمن ذنب لقد جناه ... فيما يحوم من منـاه
واجتنب اليمين اجتنابك ... عموسها قد يخرب الديارا
لا تتهاون باليمين لا جبا ... لا تحلفن صادقا او كاذبا
يعينك الله العظيم الباري ... كذا اتى في مسند الاخيار
وفي غداشقى الورى افلاسا ... من سخط الله وارضى الناسا
واعلم بان الشرع في التقريض ... كحمية الطبيب للمريض
احكامها جميعها منافع ... ونفعها الى العباد راجع
لكنما القلة الا فهامي ... لا نعرف الحكمة في الاحكام
مما نهى عنه الرسول فاجتنب ... ايضا وما اتاكموه فخذوا
من شاء ان يعلم ما مكانه ... عند الاله تعالى شانه
ينظر في منزلة الا لسنه ... منه فمثلها بلا اشتباه
وقال افلاطون فيما اخترعه ... اعداد اقسام الوجود اربعه
اولهم ذو الخبث والدناءه ... مقابل الاحسان بالاساءه
ومن يعاند للذي قد اتضح ... في ذهنه بانه هو الاصح
وجاعل اعضاءه اعضادها ... مستخدما فيه الى اعدائها
وملقح الكلام بالتزوير ... الى حضور المجلس الشرير

(بحث في القضاء والقدر)

ان النبي صاحب الاراء ... من رأيه موافق القضاء
محرم سير الغيب فحز البشر ... من قلبه مرآت لوح القدر
قد استعاذ الله من سوء القضا ... وطالبا بعد القضا منه الرضا
وجاءه يسعى بعض الخدمه ... عن شوكة كانت اصابت قدمه

هل قضا الله اصاب سنها ... قال نعم حتى السؤال عنها
جاء اذا ما نزل القضاء ... ضاق على ابن آدم الفضاء
هون عليك ليس الا ما امر ... وكل شيء بقضاء وقدر
لا دافعا لما الاله انزله ... كل مسخر لما قد ذلله
هل حذر ينفعنا من القدر ... من بعد ان يأتي العمى الى البصر
ليس لرزق حطة من رافع ... ليس لمن يرفعه من واضع
ليس لنا من القضاء من مفر ... قالوا من القضا نفر للقدر
وشبهوا التقدير في الازال ... ثم ظهوره لدى الاحوال
كانه مسودة ومجمله ... والكون كالمبيضة المفصله
قلت كما الفهرست للكتاب ... تظهر ما فيه من الابواب
قد رفع اللوح وجف القلم ... وخط ما شاء تعالى الحكم
وان ترى في ظاهر الامور ... تسبب الاسباب للمقدور
فانه مسبب الاسباب ... حتى هي الاسباب في الكتاب
ونسبة الافعال للانسان ... شرك كما قد قاله الشعراني
وقولنا انا لقد قصرنا ... تعلق له تعالى منا
قالوا وحتى ندم العصيان ... من نسبة الافعال للانسان
وخيرنا وشرنا بحوله ... الى هنا نظمته من قوله
قلت له الامر تعالى وحده ... سبحانه ام الكتاب عنده
يثبت ما يشا ويمحو ما يشا ... بفضل من يشا ويهدي من يشا
وحالنا نحن بلا تشكك ... مثل خيال الظل والمحرك

(بحث في الرأي والتدبير)

اذ المشير صاحب الاضاءه ... هو المشير صاحب الاراءه
سيد اهل الراي والبصيره ... كل عسيرة به يسيره

قد كان من سنته المشاوره ... يفتح الآراء بالمشاوره
بالوحي ان لم تأته اشاره ... يعمل بالراى والاستشاره
ويوم بدر فى نزول العسكر ... على المياه الراى لابن المنذر
بعد اتى جبريل بالخطاب ... مصدقا لرايه الصواب
قالوا ومن لم يحسب العواقبا ... فلا يكون للزمان صاحبا
من عرف الايام باجتهاد ... ليس بغافل عن استعداد
يا زمان نسعى الى التدبير ... والراى من قبل وقوع البير
لا عاقل من كان فى احتيال ... للامر من بعد وقوع الحال
نعم صفات العاقل اللبيب ... يحتال من قبل الوقوع فيه
الراى ما رأت الامور اللازم ... فى اول الامر يلك الخاتمه
فى الراى والعقل لقد قالا اذا ... اوايل الراى اواخر العمل
من يقظ النفس زكت اراؤه ... ايس من كيد له اعداؤه
واثبت على الراى بامر جلد ... فلا امر قد يفسد بالتردد
واسع الى تنفيذه فى ساعته ... واندم يأتيك فى نهايته
لا تلفظ اللفظ بلا تفكر ... لا تفعل الفعل بلا تدبر
ان جاءك الكروه فانظر اولا ... هل فيه حيلة الى دفع البلا
ان كان فيه حيلة لا تعجز ... اولم يكن فالصبر فيه انجز
والنفس ان تقوى بقول الحكما ... للراى والتدبير مالت دائما
وضعفت مالت الى الاحاله ... للحظ والتقدير والاقاله
وكل ذى جهل فمن غفلته ... تراه مفنيا اياما الى فرصته
حتى اذا ما فاته الامر ومر ... بعاتب الافلاك فيه والقدر
ويقذف التقدير بالبهتان ... ومن قصور الراى ما يعانى

ان الامين ذا الجنود الفائقه ... وهو الذى حراسه الملائكه
قد كان من سنته العلياء ... ان ياخذ الحذر من الاعداء
محترسا كان من العوالم ... بالحزم ثم الاحتياط الدائم
كوضعه الحراس فى الابواب ... وحفر الخندق فى الاحزاب
قالوا وما زال رسول الحق ... فى الاحتراس من جميع الخلق
حتى اطمأن فى نزول الآيه ... بانه المحروس بالعنايه
تكفل الاله باحتراسه ... بانه يعصمه من ناسه
وقد اتى عنه باذ المؤمنا ... يكون كيسا لبيبا فطنا
لا يلدغ المؤمن مرتين ... فيه اشارة لذى المعانى
وكان يتقى مواضع التهم ... وجاءنا التحذير عنها فى الحكم
يلزم للحازم ان تبرا ئى ... زمانه كسابح فى الماء
فان سهى عن نفسه فى حركه ... جرى به الماء لقعر الهلكه
وقد اخذت من كتاب الصالح ... فى الحزم بيتا زبدة النصائح
الشهم من اصلح امر نفسه ... ولو بقتل ولده وعرسه
قلت ولو كان بقلع ضرسه ... وجذع انفه وقلع غرسه
وقال افلاطون رأس الكمل ... لا تركنن للرجا والامل
هما يسوقانك بالسهوله ... فى الامر للشديد المهوله
من ثم عقله فليس يسكت ... عما يضر نفسه ويكبت
لخوف للعاقل دستور العمل ... من لا يخاف لا يخيف فى المثل
وغافل عن نفسه ربما هوى ... لا بد ان توقظه الدواهى
وغافل عن العدو قاعد ... لا بد ان تقيمه المكايد
والغفلة العدو بل اشد ... والفطنة الصديق بل اسد
والخشن الذى وثق اذا جفى ... قيل ولو كنت اليه محسنا

مالك نفسي داعما على خطا ... قد افتحته بحزم وذكا
ولا منحتها على صواب ... تصاد فاجاد بلا حساب
فكل ليل فاتخذ مراقبه ... في امر دنياك وامر العاقبه
وعد للامر الذي تقصده ... اراء حزم كي بها ترصده
واجعل من الراي بروجا بامر ... واقعد على الدوام في المحاصر

(بحث في الجهل والحمق)

ان رزين العقل ذا الجلاله ... من صانه الله عن الجهاله
من شهدت اعداؤه بفضله ... حتى ابو جهل كذا مع جهله
قد كان عن كل جهول معرضا ... وكان للجهل الذميم مبغضا
وقالوا في الاحمق ما معناه ... ابغض مخلوق الى مولاه
احرمه الاعز في الاشياء ... اشارة العقل والذكاء
الحمق داء ماله دواء ... دواؤه الرحلة والفناء
ان الذي يجهل قدر ذاته ... يهتك ستره الى مماته
من كل شيء يحفظ البليد ... وحفظه من نفسه بعيد
وهو عدو نفسه في سيره ... كيف يكون ذا صديق غيره
وكل من لنفسه قد ظلما ... فهو لغيره اشد ألما
ان اكرم الجاهل يوما احدا ... يفسده بالجهل لا بد عدا
ويحمد العاقل من غير عطا ... وان يكن اعطى فقد زاد اثا
ذو الجهل ان انسته تكبرا ... ايضا وان اوحشته تكدرا
وعنهم الجاهل مثل المختفي ... وكلما حركته فقد فشا
عمى ذي الجهل على آماله ... وعمى العاقل في اضماله
ودولة الجاهل في المثال ... سحابة سريعة الزوال
قالوا وكم من ابله جهول ... ساعدة الطالع بالقبول

فنال فى غرضه اقالا ... وعزة ودنية ومالا
فعن قريب لقبيح فعله ... وعجبه وطيشه وجهله
يزيله الحمق المعز عنها ... يسلبه الجهل المضر منها
يرجعه دغما الى رتبته ... يرده قهرًا الى قيمته
من بعد ما تظاهرت ذنوبه ... وفى الورى تكاثرت عيوبه
ترى وليه له معاديًا ... ما دحه اضحى اليه هاجيا
لا تدع الاباء ذا جهاله ... الا وادبته لا محاله
علائم الجاهل جاء فى الخبر ... مجموعها ثمانى بعد عشر
تهاون مع خفة والعجله ... والسهو والتفريط ثم الغفله
اضاعة تردد فى الامر ... وطاعة للنفس طول العمر
فى كل شئ غضب وسخط ... تكلم من غير نفع قط
افشاؤه السر الى الاجناس ... مع ثقة فيه لكل الناس
يكون ان اعطيته كفورا ... وان هو اعطاك يكن فخورا
يرجع عن دعواه فى المفاوضه ... بالياس الجواب من معارضه
للعجز فيه عن بيان مقصده ... وربما الحق يكون فى يده
وهو تراه كلما استغنى بطر ... او يفتقر تراه مأيوسًا ضجر
فهذه علائم للجاهل ... فاحكم بعكسها اذا للعاقل

بحث فى الظن

ان الذى ربه ركونه ... ومن به قد حسنت ظنونه
كان سليم الصدر صفا المتن ... سنته فى الناس حسن الظن
وفى الحديث الحزم سوء الظن ... فاعمل بقوله لكل فن
وقد اتى كونوا على احتراس ... بسوء ظن منه جميع الناس
وقال افلاطون فى ذا الفن ... عليك يا هذا بسوء الظن

فان تكن اصبت فالسلامه ... ولم تصب فالحزم لا الملامه
فان سوء الظن من بعض الفطن ... وان حسن الظن موجب الفتن
واكثر العثار والايام ... من حسن ظن المرء بالايام
فاعمل بسوء الظن لا تبالى ... بالدهر والايام والليالى
والحظ والنعمة والخليقه ... تعيش فى الدنيا على وثيقه
لا تحسن الظن سوى بالله ... ان كنت فى حزمك فى انتباه
لله حسن الظن لا سواه ... فعند ظن عبده يلقاه
ايضاً وكن من مكره على حذر ... بين الرجا والخوف هكذا امر

﴿ بحث فى اتقان الامور ﴾

ان الفتى حكيم الوضع ... وسود من اتقن كل صنع
هداية الدنيا وخير اهلها ... من وضع الاشياء فى محلها
نبينا مع علمه المشهود ... ورفقه المبارك المشكور
من وصفه كان شديد البطش ... لانه سيف له العرش
قد كان بطاشا بمن قد اعتدى ... وكان هشاشا لمن قد اهتدى
يهش للناس محل الهش ... يبطش ان كان محل البطش
وعرف الاتقان اهل الدقه ... انك تعطى كل امر حقه
وان تكن فى كل امر صائبا ... بحيث ان لا تلقى فيه عائبا
فاتقن الاعمال حسب الغايه ... فقد انى عن صاحب الهدايه
قالوا اذا ما عمل العبد عمل ... احب ان يتقنه عز وجل
قالوا ولا تأن لكل وارده ... وكل شخص بصفات واحده
بل اتخذ لكل شئ حالا ... كل مقام اعطه مقالا
بمثل ما يليق فى تقضيه ... فانه انظم للحاليه
من علم او عقاب او كرام ... او لطف او عتو او انتقام

فالناس في طباعها مختلفه ... ممزوجة وحشية مؤتلفه
فمنهم يصلح بالملاطفه ... وفيهم يصلح بالمعانفه
وبعضهم يصلح بالجفاء ... وبعضهم يصلح بالوفاء
ويصلح البعض التجافي عنه ... وبعضهم بالانتقام منه
مفسد هذا مصلح لغيره ... وذا مخالف لذا في سيره
وكن بحسب الوقت حلوا مرا ... فتارة خيرا وطورا شرا
كقولهم اعلك اخاك التمره ... فان ابى فالجمره
ولا تكن مرطبا فتعصرا ... وان تكن يبسا فتكسرا
والناس فاخترها الى الصنيعه ... كما اختيار الارض للزديعه
اصل العداوات تقول الحكما ... فعل الجميل للئام والدنا
يا رب احسان يعود ذنبا ... ورب مدح قد يصير سبا
لا تجعل المسيئ مثل المحسن ... ليس الرخيص كالغزير الثمن
كل صنعة بلا استاذ ... لا بد ان تؤل للفساد
قال ارسطاليس للاسكندر ... لا تنخدع الى هواك واحذر
فانه يسترسل الانسانا ... وهو يظن انه يقظانا
واجمع الى نفسك في الرياسه ... الحالة الوسطى من السياسه
ما بين لبث ليس فيه غفله ... ثم بدار ليس فيها صوله
وكن اذا للحق عبدا قائما ... فان عبد الحق حر دائما
وليك ايضا وجدك الاحنا ... الى الورى في اي شئ كانا
ثم من الاحسان عند اهله ... وضع الايسى للناس في محله
وكن نصيح النفس خل عنك ... لا لك ارأف اليك منك
قد سال المامون في رؤياه ... الى ارسطاليس ما معناه
ما احسن الاشياء في مذاهبه ... فقال ما الخوف في عواقبه

قال له وما فقال الفعل ... ما استصوباه الرأى ثم العقل
قال وما قال اجبت علنا ... ما قد رأه الخالق طوا حسنا
قال وما فاظهر الشعاثه ... له وما زاد على الثلاثه

بحث في الخير

ان البشير طاهر الصفات ... ذو البر والمعروف والخيرات
فد كان خير الناس ذو الفلاح ... اسرح في الخير من الرياح
وقال بشروا ولا تنفروا ... وقال يسروا ولا تعسروا
ومن يسوق الناس في دلائله ... يوما على الخير يكن كفاعله
قالوا اجعل الخير اليك عاده ... والشر في الحاجة لا زياده
وقال افلاطون في الانسان ... يلزمه في سائر الاديان
يقوم الباطن بالديانه ... على ابتغاء الخير والامانه
فيما اقامه به الهه ... وما احتوى مقامه وجاهه
وقال فعل الخير لا تشعره ... وبعد فعله فلا تذكره
له عيون في سماء العرش ... اشرف من اعين هذا الغرش
تبصره ثم تجازى عنه ... فان ذكرته حرمت منه

بحث في الشر

ان نبي الرحمة المطهور ... قام مع اهل البغي والشرور
يكره كان الشر والاشرارا ... حتى استعاذ منهما مرارا
قال اشر الخلق من لغشه ... قد اتقته الناس خوف فحشه
شر الرجال من اذا اتى مدح ... لكن تراه كلما غاب قدح
لا تصحب الشرير وابعد عنه ... يمنن عليك بالنجاة منه
والشر لا يطفى بشر مثله ... وهل دم يغسل ايضا بدم
قالوا ادفع الشر على الورود ... بعود ان قدرت او عمود

لا تهمل الشر ولا تستقره ... من يهمل الشر يلاقه ضرره

بحث في كرم الطباع

ان كريم النفس والخصال ... سيدنا ذا المجد والكمال
من كرمت طباعه وذاته ... وهو الذي قد عظمت صفاته
قد كان اكرم الانام نفسا ... وذاته للكرمات اسسا
لا من في عطائه ولا عوض ... ولا هوى في حكمه ولا غرض
واتخذ الكرام عنه سندا ... ان الكريم لا يضاف ابدا
قد وصفوا سادتنا الصوفي ... لنا معاني كرم السجيه
يكن بما له له ستيرعا ... عن مال غيره له تورعا
قد قالت الكرام انس رفدك ... واصح بان تنس يوم وعدك
واكرم النفس على الفضائل ... فانت مطبوع على الرذائل
من نفسه قد كرمت عليه ... فالمال قد يصغر في عينيه
ان كريم النفس لا يستقصي ... ان كنت ذا كرامة لا تخصي
كل كريم للاذى حمول ... كل لئيم في الورى محمول
ان انت اكرمت الكريم ضنه ... وانت اكرمت اللئيم خنته
ان الكريم ذا الجناب والحرم ... يظلم اعلاه اذا ما قد ظلم
لكنما اللئيم قال الحكما ... يظلم من اسفل منه دائما
شر الكريم منعه عنك العطا ... غير اللئيم منعه عنك الاذى

بحث في لوم الطباع

ان النبي طاهر الطباع ... مهذب الاخلاق والاوضاع
ومن به حسن الطباع انتهى ... حذر عن لوم الطباع ونهى
هو الكريم نسبا وذاتا ... اسخى الورى اذكاهم صفاتا
من نعته اكرمهم اروسه ... من وصفه اشرفهم جرثومه

من سأل النفع من اللئام ... كزارع السمسم فى الحمام
ان سلاح فئة اللئام ... قالوا هو القبيح من كلام
ان كنت انت عارفا معايبك ... فلا تلومن اذا من عايبك
قالوا ومن كان عليك عائبا ... فاعلم بانه اليك عائبا
اكرامك المرء اللئيم الخلط ... تربية الثعبان تحت الابط
لا بد يؤذيك غدا بحاله ... كمن يزى الشوك فى اذياله
ان الشقي ما بين سخط الخالق ... ثم شماتة الى الخلائق
دنياك اودى خلقا لئامها ... كالنار فى اضرامها اكرامها
وقال افلاطون فى البيان ... واعجبا من غفلة الانسان
قد يترك اللذيذ من طعام ... لصحة الجسم من الاسقام
لا يترك القبيح من فعال ... حتى تصح النفس من ضلال
اقول حفر البئر بالجفون ... وملؤه بادمع العيون
والقلع للصخرة بالاضراس ... وحملها للجو فوق الراس
اهون للحر من القيام ... بحبة من منة اللئام

بحث فى حسن الاخلاق

ان كريم النفس والاخلاق ... ومن اتى فى خلق الخلاق
قد كان اوسع الانام صدرا ... اكرمهم مروة وقدرا
ياجذا محاسن الاخلاق ... قد كملت فى سيد الافاق
كان على اداب حفيظا ... ما كان فظا لا ولا غليظا
مؤلفا قد كان لا منفرا ... الينهم عريكة ومحضرا
يقبل كان عذر كل معتذر ... وعفوه قد كان عفو المقتدر
وكان محزونا بغير عبس ... وباسما من غير ضحك يقسى
ولا يشافه احدا بكل ما ... يكرهه ويجعله تكرما

بل ان اراد النهي للهدايه ... يشير للمقصود بالكنايه
ما بال قوم يفعلون هكذا ... ياجبذا اخلاقه ياحبذا
وقال حسن الخلق في الانسان ... اول ما يوضع في الميزان
لن تسعوا العالم بالانفاق ... عليكم باحسن الاخلاق
في وصف حسن الخلق قالوا جدا ... بذل الندى للناس مع كف الاذى
للمرء حسن الخلق خير صاحب ... يستر غيره من المعايب
من لا ئ خلقه صفت معيشته ... وفي القلوب اسست محبته
من حسنت اخلاقه اراحا ... اعني اراح الناس واستراحا
فالوا دليل العقل في الافاق ... ميل الفتى لاحسن الاخلاق
تراه للفعل الجميل راغبا ... ايضا عن الفعل الذميم راهبا

بحث في سوء الاخلاق

ان الخلوق سيد الافاق ... ومن نهى عن سيئ الاخلاق
نبينا بالخلق العظيم ... لقد اتى والمنطق الكريم
يعجز وصفه اللبيب الالسنا ... سبحانه من اد به فاحسنا
ما كان لعانا ولا فحاشا ... حاشا مقامه الشريف حاشا
فاستعاذ الله رب الخلق ... من ظلمه الجهل وسوء الخلق
وعنه لا يجتمعن في مسلم ... البخل ثم سوء خلق مظلم
واذ سوا الخلق في الاشرار ... يقودهم للنار ثم العار
قيل ومن قد ساء منكم خلقه ... يضيق في الارض عليه وزقه
من ساء خلقه تدوم بغضته ... ايضا تكدر عليه عيشته
وسوء خلق المرء بئس نائل ... يقبح الغير من الفضائل
وسوء سيرة الفتى توبيه ... وتخلع السلطان عن كرسيه
دع كل خلق من حواه يحتقر ... دع كل ذنب منه يوما تعتذر

وسيئ الخلق ردي الفكر ... وسيئ الظن خبيث المكر
وفاسد الاهواء والهوى ... مبغض وبالخص للناس
تراه لا يشكر فضل الحق ... ايضا ولا يحمد صنع الخلق
مضطربا ليس اليه راحه ... صوته باكية نواحه
مظلما وعابسا مضطربا ... ودائما تراه مقشعرا
تظنه من مقته في نقمه ... مع انه من ربه في نعمه
مقلب ليس له وفاء ... ولا له ود ولا اخاء
فظ غليظ مستحل الادب ... وضيق الصدر سريع الغضب
ومشمئز النفس من كأبه ... من ظله يغضب والذبابه
تخاله كساخط من ربه ... ونفسه واهله وصحبه

(بحث في البشاشة)

ان صح ان الخد ذا التبسم ... كان بسيم الوجه للترحم
صلى عليه الله في كل نفس ... ما ابتسم الصبح وما الليل عبس
كان نعم وجه شفيع الحشر ... على بشاشة وحسن بشر
وجاء عن بعض الثقاة الكرما ... اكثر ما كان يرى مبتسما
وكان اقصى ضحكه تبسما ... يبسم حتما كلما تكلما
ولين الجانب سهل الخلق ... ودائما يبش بوجه طلق
كان نعم اقلهم تكلما ... لكنه اكثرهم تبسما
الوجه منك ان يكن بشاشا ... والقول ايضا ليننا مختارا
تكن الى الناس احب دائما ... من الذي يعطيهم الدراهما
ولا تكن ذا غلظة وحنق ... يجب ربي كل سهل طلق
يجب وجه الطلق البسام ... كذا اتى عن سيد الانام
البشر قد يعقد قلب الناس ... على محبة واستيناس

بحث في المداراة

ان النبي ساتر العيوب ... سيدنا مؤلف القلوب
كان يداري الناس اصطبارا ... يقول قد امرت بالمدارا
كما يداري العصبة المؤلفه ... ثم المنافقين بالملاطفه
انا امرنا بالمدارا يا فتى ... لحنه وداوا سفهاء كراتى
وبعد ايمانى فى النقل ... نود للناس رأس العقل
والمدارا مثل فى الالسن ... قبل اذا عز اخوك فهن
فعاشر الناس بخلق القرشى ... ودار من طاش ومن لم يطش
لابد للمرء من السجود ... فى زمن السوء الى القرود

بحث في الحلم

انا النبي الكامل الحليما ... الهاشمى المشفق الرحيما
كان حليما مونسا رفيقا ... وهينا وليناً مخلوقا
وكان يختار من الامور ... ايسرها لرفقة المشكور
من حلمه صلى عليه الله ... يقول لبيك لمن دعاه
الحلم مصباح الى الفلاح ... والرفق مفتاح الى النجاح
الحلم فوق العقل قد اوشرف ... لان ربنا به قد اتصف
وحدة المرء لقد تهلكه ... ورفقه وحلمه يملكه
الحلم للافات كالحجاب ... وللغنا من اعظم الاسباب
كن لين الطبع بغير ضعف ... وكن شديدا بغير عنف
قالوا بان الحلم فى وقت الغضب ... كغضب فى موضع الحلم عطب
الحلم من اخلاقه قد شهرت ... جفاة الخلق عليه كثرت
والحلم اطمينان نفس الادب ... عند محركات نار الغضب

بحث في الغضب

ان الحليم ذا الثبات والادب ... من وصفه لا يستفزه الغضب
قد كان لا يغضب لخير الخلق ... الا لهتك حرمات الحق
لعلمه الغيب واسرار القضا ... في كل شئ شانه كان الرضا
يغضب لله اذا ما قد غضب ... لفعل منهي وترك ما يجب
يعرف من وجنته المنوره ... لانه كان رقيق البشره
وجاءه فتى من الفتيان ... قال له اني لذو نسيان
فعظني بالايجاز خوفا للغلط ... قال له ابني لا تغضب فقط
يغير الهيئة كان في الغضب ... لانها لدفعه نعم السبب
فاجلس له اذا اتاك قائما ... او جالسا كنت تحول نائما
عنه اني اذا غضبت فاسكت ... معناه احلم اهضم اكظم اثبت
والكاظمين الغيظ قال فاكظم ... واني اتى كالنار يوما فاهضه
وليك ايضا لا شديدا غضبك ... ولا ضعيفا ان فيه ادبك
يلزم للعاقل مقدار الغضب ... لمنع رحمة لغير مستحب
قيل من استغضب ان لم يغضب ... فذاك حمار حمله بل اعزب
وذاك من طبيعة دنيه ... وذلة وقلة الحميه
وانما محموده ان يغضبا ... ويملك النفس اذا تأدبا
قالوا ومن اطاع منكم غضبه ... فانه اضاع فيكم ادبه
فغضب الجاهل في مقاله ... وغضب العاقل في فعاله

بحث في السخاء

ان ابا القاسم فخر الانبيا ... لو جد السخا وراس الاسخيا
قد كان في السخاء كالغمام ... وجوده الاكثر في الصيام
اعطاه ربي خمس الانفال ... لكنه لجوده المفضال
يقسم بين المشركين نفله ... وكان لا يأتي بشئ افضله

ومر صفوان وذو الانعام ... في شعب له من الانعام
فقال خذها كلها قال نعم ... لم يعط ذا الا نبي محترم
قدوة اوباب السخا ذو المنه ... ومن يعود الا سخيا للجنه
قد صح عنه وهو خير الادبا ... بغض الشحآء وحب الاسخيا
جآء يحب ربنا السماحه ... لو انها حق على تفاحه
عن النبي خبر صحيح ... في كل يوم ملك يصيح
يارب اعط المنفقين خلفا ... يارب واعط الممسكين تلفا
وقال لا تحصي فيحصي الله ... عليك يا حفصه في معناه
وقال في اليد العليآء ... بانها خير من السفلآء
واكثروا من العيال لستم ... تدرون فيما ترزقون انتم
للعبد تأتي قسم المعونه ... من ربه بقدر المؤنه
ان السخآء ساتر للعيب ... وجالب لخير ما في الغيب
ان السخآء في الكريم طبع ... لكن سخآء البخلآء دفع
وقال افلاطون في الصحيفه ... في وصفه السخاوة الشريفه
من فضلها ان لا تحال احدا ... يظن جميع المال فيها ابدا
ويمكن العاقل فيها ذخره ... من غير ان ينقص منه فخره
وقال في وصف كريم الخلقه ... بان يكن عطاوه لرقه
لا لمباهاة يكون عاملا ... لا لمكافاة يكون آملا
وحبنا ان حبيب الكبريا ... قد قال الجنة دار الاسخيا
وعرفوا السخا لمن قد ينبغي ... يعطي الى ينبغي ما ينبغي
وعرفوا الايثار في المزاج ... تعطي الوذ وانت في احتياج

مبحث في البخل

ان الجواد باهر الاثار ... هو السخي صاحب الايثار
جلت عن البخل الذميم ذاته ... بالجود قد تكرمت صفاته
ويكره البخل ومن احبه ... وطالما استعاذ منه ربه
وجاء ما معناه في الاشاد ... وصح من تواتر الاخبار
للجنة الفاسق من اهل السخا ... اقرب حتى من تقي البخلا
بشر لمال البخلا بحادث ... لابد ان يأتيه او بوارث
لا يخرج الخبيث الا نكدا ... مآل البخيل طعمة الى العدا
وجاء ان البخل بالموجود ... من سوء ظن العبد بالمعبود
وشر ما في المرء شح هالع ... اعاذنا الله وجبن خالع
ذو البخل قد تبغضه اولاده ... وذو السخا تحبه اضداده
قيل وان البخل بالطعام ... من عادة اللئام والطغام
وقول افلاطون فيه لا غلط ... يحسن في اربع اشياء فقط
في الدين والحزم وفي الحياة ... ايضا وفي القتال للعداة
غاية ما هنالك قال الفضلا ... البخل خير من سؤال البخلا
تعريفه الاسالة فيما قد يجب ... عقلا وشرعا بذله للمحتسب

﴿ بحث في الاقتصاد ﴾

ان السخي صاحب التكريم ... قد صح عنه القصد في التعليم
ومن صفات الخيرات الوجود ... ومنشأ السخاء عين الجود
كان جوادا الكف من غير سرف ... وواسع الانفاق من غير تلف
وانه مع جوده وفضله ... قد صح عنه المنع في محله
اشار لما جاءه مسيلمه ... الى عسيب في اليد المكرمه
وهو من النخل له خوصات ... في الراس منه قالت الرواة
يقول لو طلبت هذا مني ... ما كنت معطيه فول عني

لانه قد اخبر الامين ... بكل ما يفعله اللعين
وجاء فى الاخبار من هذا الصدد ... كقوله ما عال من قد اقتصد
وعنه ايضا قد اتى فى ذلك ... امسك عليك البعض من اموالك
وجاء فى مشارق الانوار ... كيلوا طعامكم عن المختار
سيروا فوالله الذى قد قدر ... قال وبحرهم الذى قد بذر
وقال اولو الالباب النهى والفذلكه ... الاقتصاد فى الامور مملكه
والقصد للنفس به وقايه ... اسرع تبليغا الى النهايه
علاجك القليل من موجود ... ولا انتظار الواسع المفقود
تدبيرك المال مع الكفاف ... خير من الغنا مع الاسراف
اصلاح ما فى اليد من حطام ... احسن من مسئلة اللئام
وقال افلاطون فى التعليم ... فى وصفه المقتصد الكريم
اعقل اهل الجود مع طلاقه ... هو الذى يستمك لفاقه
يسمح فيما زاد عن عوايله ... لا بالذى ينقص من فضايله
وماكس ابن جعفر فى درهم ... مع انه اجود كل العالم
فقال ذا مالى به منة ... وذاك عقلى وبه ضننت
اشفق على الدرهم ثم العين ... تنجو من العيلة ثم الدين
فالعين قرة الى العيون ... وقوة للظهر والمتون
احذر اذا اتساع فيك المخرج ... ان لا يضيق بعد ذاك المخرج
وافكر الباس لما املته ... واخرج من الباب الذى دخلته
واحذر من التقصير فى الاوان ... اذا قصدت رتبة المفاخر
فجملة التقصير فى الاحوال ... تمنع ذوا العقل عن المعالى
قالوا ومن لم يقتصد فى عمله ... يموت ربما قبل وقت اجله
قلت وشرط البذل عند الحرم ... دفع الى ضرورة ملتزمه

فكل ما امكن يوما عدمه ... فخير ان يبقى اليك درهمه
من يشترى شيئا بغير حاجه ... لابد ان يبيع ما يحتاجه
حافظ على المركز حسب القوه ... لا تتعداه ولو بخطوه
لان من سار بحسب العاده ... اذا اشتهى يمكنه الزياده
ومن اراد مسلكا جميلا ... فليتخذ بينهما سبيلا
ومن لكل المال كان متلفا ... فى الخير قالوا لا يكون مسرفا
تعريفهم فى الاقتصاد المتحد ... كذا اتى بان طبع المقتصد
من كان لا يذم فى التقتير ... ايضا ولا يمدح فى التبذير
القصد لا منع ولا اسرافا ... ايضا ولا بخل ولا اتلافا

بحث فى الاسراف

ان قنوع النفس والانصاف ... نبينا نهى عن الاسراف
وكان لا يحب كل مسرف ... يحب كل قاصد ومنصف
نهى عن الاسراف والاكثار ... بالماء حتى فوق نهر جارى
ثم من الاسراف ما عنه نهى ... ان يأكل الانسان كل ما اشتهى
الجود للانسان عز وشرف ... نعم ولكن آفة الجود السرف
فعادوا التبذير كل آن ... ولا تكن من اخوة الشيطان
كن سمحا ولا تكن مبذرا ... وكن مقدرا ولا مقترا
قالوا ومن جاد بكل فلسه ... فانه جاد باذا بنفسه
لانه جاد بما يحيى به ... ولا قوام للورى الا به
فى الصيف قالوا لا تضيع اللبن ... فذاك فى الشتاء يجلب الحزن
وما رأيت سرفا مولعا ... الا وحقا عنده مضيعا
شر ذمة تمدحه لبذله ... وعصبة تذمه لمطله
قالوا وكل مسرف مكثار ... كوقد الشموع فى النهار

اسرع ما تراه بافتضاحه ... لا زيت في الليل الى مصباحه
كانه زبالة المقباس ... يحرق نفسه لاجل الناس
كانه الابرة قد تكسى الورى ... وجسمها الضعيف يبقى بالعرا
تعريفه التبذير حسب القوة ... من غير حكم العقل والمروة
اقول هذا ويدى بالمال ... اسرف بل الخرق من غر بالـ
قذف من ناعودة لما وعت ... اضيع من طاحونة لما سعت
امحق ما جمعته كالنحلة ... لا اعرف الله خير مثل النمله
نسئله سبحانه والامر لـه ... بان يكن اخلاقنا معتدلة

﴿ بحث في الصدقة ﴾

اذكر يم النفس اهل الشفقه ... ومن اتى يأمرنا بالصدقه
كان نعم عطاوه ايثارا ... لباسه جاد به مرارا
وقد اتى في صدقات المصطفى ... ما رد قط سائلا الا عطا
قال سيطفى غضب الستار ... تصدق السر جيب البارى
وعنه في رواية محققه ... الكل منكم تحت ظل الصدقه
احسنها ما كان عن ظهر غنا ... وابدأ بمن تعول قد قال لنا
وقد اتى عن النبي الاصدق ... تداركوا الهموم بالتصدق
ليكشف الله تعالى ضركم ... ثم على عدوكم ينصركم
معنى الحديث تاجروا الوفا ... بالصدقات ترجوا الوفا
وان بطى الرزق فقال المتقى ... استنزلوا الارزاق بالتصدق
هدية الله الى طلابه ... ان يرسل السائل نحو بابه
فادفعه بالاحسان لا بالحسره ... ولو بشق تمرة او كسره
وما وقى العرض به فصدقه ... على ذوى القربى كذاك النفقه
ينفع ما انت اليه معطى ... لو انه الى كلاب معطى

وكن الى الخلق جميعا محسنا ... وافوض الرحمن قضا حسنا
قد قال اهل العلم اتفاقا ... اياك ان تعارض الخلاقا
انك تعطى لغنى افتقر ... اكثر من قوت نهار مختصر
لان ربنا عظيم المنعمه ... سبحانه افقره لحكمه
لانك فى منح القليل فى خجل ... فانما الحرمان من ذاك اقل

بحث فى البر والاحسان

ان النبى المصطفى العدنانى ... يأمر بالبر وبالاحسان
وكان من سنته الانيقه ... البر والاحسان للخليقه
وربنا نعبده ممدّ ... مادام فى عون اخيه العبد
وقد اتى البر شيئ هيّن ... وجه ضحوك ولسان لين
كقولهم احسن الى من قد اتاك ... واضحك الى من قد اتاك تبعسا
وانفع ولا توسى فخير الناس ... من ينفع الناس ولا يؤاسى
وساعد الانسان بالمقال ... ان لم تكن مساعدا بالحال
واسع الى اغاثة الملهوف ... وقابل المعروف بالمعروف
قالوا ومن ليس له احسان ... فانه ليس له اخوان
صنايع المعروف للبرايا ... تقى الفتى مصارع البلايا
السبع ان اشبعته لا يجرحك ... والكلب ان تحسن له لا ينبحك
والمرء مطلوب بما يمكنه ... وقيمة الانسان ما يحسنه

بحث فى العفو

ان النبى ذا الخصال الصالحه ... ذا العفو والغفران والمسامحه
قد كان يعفو كرما ويصفح ... وكان يعفو دائما ويسمح
وطالما قريش قد آذوه ... واخرجوه ثم قاتلوه
صدوه عن حج وهم لؤفا ... ظلما له وهديه معكوفا

من بعد ذا عاملهم بالصفح ... وقال لا تثريب يوم الفتح
يخلف ما اوعد يوفي ما وعد ... كعفوه عن كعب لما ان قصد
وابن ابي قد عفا عن فعله ... وابنه استأذنه في قتله
وكان للرسول من عدك العدى ... وللمنافقين كان سيدا
من بعد هذا عاده لما مرض ... وبالقميص بره لما قبض
ثم القميص كفنوه فيه ... وصلى في اصحابه عليه
لاجله النهي من الله ورد ... ان لا يصلي منهم على احد
عن المنافقين ماذا الصفح ... من بعد افكهم وماذا النصح
زجوه ايضا نحن يعفو عنا ... العفو منه والخطايا منا
وفي الحديث واعف عمن ظلمك ... تكرما واعط لمن قد حرمك
وان خير الصفح عفو المقتدر ... واحسن السخاء جود المفتقر
ومن تتبع اصغر الذنوب ... يحرم من مودة القلوب
والخلق ان طال لهم عتابك ... يهون في اعينهم اغضابك
وان عفوت لا تقرع بالجفا ... بالذنب من قرع فهو ما عفا
فالمرء يجنو والجواد يكبو ... والصارم الباتر بعضا ينبو

٨ بحث في الرحمة

ان الرحيم طاهر الفؤاد ... سيدنا الشفيق بالعباد
قال ارحموا غني قوم افتقر ... واكرموا عزيز قوم احتقر
حسبك من رحمة خير الامة ... ارساله للعالمين رحمة
وكل من في الارض فارحموه ... يرحمكم من في السما تدعوه
الراحمون لا يرون بؤسا ... سيرثون الارض قال عيسى
قلت وان رحمة الفؤاد ... واجبة حتى على الجماد
على الصديق وعلى العدو ... وكل ذي روح وذي نمو

وعرفوا الرحمة فى الحقيقه ... ازالة الضر عن الخليقه
والرقة التاذى فى الفواد ... من الاذى اللاحق للعباد

بحث فى المروءة

ان الذى به الورى قد اهتدت ... ومن به اهل المروءة اقتدت
قد كان قالوا خاتم النبوه ... فى غاية القصوى من المروه
وهى مراعات الى الاحوال ... بانها تصد بالكمال
لا يصدر القبيح فيها عامدا ... والذم لا يلقى لها موارد
وانها اسم جامع فى اصلها ... الى محاسن الطباع كلها
وان اردت تدرى ما المروه ... قد قال اهل الفهم والفتوه
للنفس تلك رغبة صداقه ... فى النفع للناس بحسب الطاقه
وانما الداعى الى المروه ... شيئان عند صاحب الفتوه
فهمة عالية رفيعه ... وبخوة فى النفس والطبيعه
وقال اهل العقل والفتوه ... فى الفرق بين العقل والمروه
يامر ذا بانفع الاشياء ... وهذه باجمل الثناء
فى وصفها قد قيل اختصارا ... حملك للمكروه بالمدارا

بحث فى الحياء

ان الحبيب الهاشمى الابطحى ... نبينا هو الكريم المستحى
ووصفه فى شدة الحياء ... فى خدرها احيا من العذراء
وكان لا يثبت فى وجه احد ... عيناه من عظم الحيا كذا ورد
يبغض ربنا الوقاح الملحفا ... نعم يحب الحيى والمستعففا
وجه الفتى زينته حياؤه ... وكل عضو حسنه لحاؤه
ان الذى صاغ الحياء ثوبه ... يستر عن كل الانام عيبه
ان الحيا ممزق الى الحشا ... ان كنت لا تستحى فافعل ما تشا

ما تستحي من ذكره علانيه ... في النير لا تفعله مثل الزانيه
من استحى من القبيح في الملا ... وما استحى من نفسه اذا خلا
فاعلم بان ذلك البهيمه ... ليس الى النفس لديه قيمه
يزعم اهل الحزم بالتفاق ... ان الحياء مانع الارزاق
لا تستحي مما يضر نفسك ... بل استحي مما ترى في حدسك
من استحى من بنت عمه فقد ... قال العوام ليس يأتيه ولد
ان الحياء حصر نفس المستحي ... خوفا من ارتكابه للمفضح

(مبحث في التغافل)

ان الرسول ساتر العيوب ... وناهيا الذلة والذنوب
قد كان من اخلاقه الجميله ... يغض طرفه عن الرذيله
له تغافل لما يشتهي ... الا الذي في النص عنه قد نهى
قالوا وثلث الكرم التغابي ... فاقصر الطرف عن المعايب
وسامع الفحشاء ان افشاها ... فانه مثل الذي اتاها

(مبحث في الاخلاص)

ان التقى قدوة الخواص ... هو التقى جذوة الاخلاص
قال اخلصوا النية بالخيرات ... فانما الاعمال بالنيات
فاعلم بان سيد الخواص ... يأمر بالصدق وبالاخلاص
والمخلصون قال هم على حذر ... فكيف ما سواهم من البشر
وعن علي جاء في الاخلاص ... سر يضعه الله في الخواص
صدقك في الباطن والخواطر ... يريك ما تحبه في الظاهر
فاخلص النية والاراده ... يكفيك ما قل من العباده
لله كل واشرب ولا تبالي ... والبس له واخلص بكل حال
وكل ما خالطه تفاخر ... فهو رياء انت فيه خاسر

(بحث في الرياء)

ان حبيب المخلصين الينا ... قرة عين الصادقين انعزلا
كان يحب الصدق في الاشيا ... ويكره الرياء والمرائي
وصدقه جل عن المعرف ... قد وصف الرياء بالشرك الخفي
حج على رحل رثيث خلق ... وكان ليس يشترى بدانق
يقول يا فرد بلا شبيه ... اجعله حجا لا رياء فيه
لا يقبل الرحمن منك عملا ... وفيه مثل ذرة من الريا
ويل لمن ارضى الورى لسانا ... والقلب منه اسخط الرحمن
وقد روينا عن علي المرتضى ... فعلك لا يثوى به سوى الرضى
والخير لا تفعله رياء ... ايضا ولا تتركه حياء
وعرفوا الرياء فعلا اخروي ... يقصد لكن فيه نفع دنيوي

(بحث في الشكر)

ان النبي لقانع الصبورا ... كان راضيا وحامدا شكورا
يحمد في السراء والضراء ... يشكر في البلوى وفي النعماء
وحمده اجل من ان يذكرا ... وشكره اشهر من ان يشكر
وقال بالشكر تدوم النعم ... تدوم ايضا ويزيد الكرم
جاء انظروا الى الذي من تحتكم ... لا تنظروا الى الذي في تختكم
فانه اجدر ان لا تزدروا ... نعماءه عليكم فتكفروا
فكم زمان قد ذممتموه ... فجاء غيره مدحتموه
من لم يكن يشكر فضل الناس ... لم يشكر الله عظيم الباس
لان من لم يعرف القليلا ... لم يعرف الكثير والجزيلا
واشكر لمن في عصرك النعم لك ... وانعم الى كل امرئ قد شكرك
اكثر من الشكر لدى السعاده ... فانه يستوجب الزياده

وعرفوا الشكر اساس المجاهده | جمعها باحركات الصالحه

مبحث في الحرص والقناعة

انا لنبي صاحب الشفاعه | قد كان من سنيته القناعه
قال اجماوا في طلب الارزاق | فالرزق في خزاين الرزاق
قد عرضت لذاته الجبال | والكل منها ذهب ومال
عرض عنها ودعا عفانا | بان يكون رزقه كفافا
يشبع يوما ويجوع يوما | ويوما افطارا ويوما صوما
عن عايشه كان يمر الشهر | لا توقد النار ويغلى القدر
ان هوالا التمر ثم الماء | هو الغداء وهو العشاء
وكل حرف هو عبد ان طمع | وكل عبد فهو حران قنع
وجاء في امثالهم من قد شره | فانه يوقع فيما قد كره
ازهد بمن شئت تكن نظيره | وارغب لمن شئت تكن اسيره
وكل ما قد كان عنك معرضا | فلا تكن انت له معترضا
قالوا ومن امل شخصا هابه | والشيئ من يقصر عنه عابه
ان الذى يطلب ما لا يعنى | لابد ان يفوته ما يعنى
وبعضهم قال وقد اصابا | الرزق ان جاء يدق البابا
ان الذى اوجدنى من عدمى | حضر رزقى قبل ان شق فمي
نصيبك المقدور قد يصيبك | لا احد يعطى ولا يخيبك
لا ترج كيوان ولا تخشى الفلك | لابد ان يأتيك ما قد دل لك
العز والراحة في القناعه | عكسهما في الانفس الطماعه
في وصفها قد جاء هذا المعنى | بانها كنز وليس يفنى
كل قنوع يأته المقسوم | كل حريص فهو المحروم
ولا تقل حظى ورزقى قاصر | فهو على من سيموت وافر

ان انت لم تقنع فما في الارض ... لم يك كافيك وليس يرضي
وان قنعت بعض شيء كافي ... فاحم النفس على العفاف
والرزق لا يزيد بالصراخ ... يضا ولا ينقص بالتراخي

بحث في الصبر

ان امام الصابرين القرشي ... صلى عليه الله صبحا وعشي
لمن صفاته وكان صابرا ... وكان مأمورا به وآمرا
والصبر عن اخلاق قد انتشر ... وصبره من فوق طاقة البشر
كصبره على اذى الكفار ... وليس يدعوا الله بالدمار
يؤذونه باعظم النكايه ... وهو لهم يستدعي بالهدايه
يقول انما بعثت رحمه ... وما بعثت لاعنا للامه
قال يوفى الصابرون اجرهم ... ايضا يسهل الاله امرهم
لا تدركون ما تحبون سوى ... بالصبر عما تكرهون والهوى
والصبر صبران على المكريه ... ثم على ما انت تشتهيه
صبرا على هوالها ولا ضجر ... فربما فاز الفتى اذا صبر
الصبر في تجرع الى الغصص ... وانتظار لظهورات الفرص
والصبر فاستعمله عند الخطر ... فانه مطية للظفر
قد جعلوا الصبر شبيها بالدرج ... يصعد راقيه الى قصر الفرج
لا يجزع العاقل من مهمه ... ولو اتت دهماء مدلهمه
لكنه يعلو على البلواء ... بالصبر والتدبير والاراء
واصبر فان الفتح عند الاكثر ... يذهب بين العجز ثم الضجر
لا عاقل من ضاق في عسرته ... صدر والمن لا بد من عشرته
قالوا ومن لم يصطبر لكلمه ... يسمع ايضا كلمات مؤلمه
صبرك للسفيه فوق حالته ... ولا تحليك له بحالته

ذو الجهل ان لم تعطه جوابا ... حسبك قد اوجعته عقابا
الصبر حبس النفس عند الجزع ... والحرب صبر النفس حين الفزع

﴿ بحث في التسلي ﴾

ان الذي الرب له تجلي ... وهو به عن غيره تسلي
ما كان للدنيا بذي احتفال ... بالحق عنها كان في اشتغال
جاء استعينوا من ذوي القبور ... اذا تحيرتم لدى الامور
وهون الامر يهون الامر لك ... ليس لك الامر وليس للفلك
ان كان لله بعبد حبا ... صب عذابه عليه صبا
فعلة او قلة او ذلة ... للمؤمنين هذه ادلة
وحادث الدهر اذا المّا ... فلا تضع في القلب منه غما
لا غم لا سرور يبقى في احد ... وقالت الاعجام ابن نزيكدد

﴿ بحث في التوكل ﴾

ان حبيب الله ذا التسليم ... ذا الصدق والتوكل العظيم
قد كان من سنته التوكل ... والصبر والرضا والتحمل
كان من الله تعالى في ثقه ... ما كان فيه ادخار النفقه
لم يدخر قط لاهل داره ... اكثر من قوت الى نهاره
لقد اتى ما خاب من توكل ... والله بالرزق لقد تكفل
قال اعقل الناقة للاعرابي ... ثم توكل صادق الخطاب
ومن غدا يسخط من دنياه ... كانما يسخط من مولاه
الله حسبي في جميع امري ... به غنائي واليه فقري
رحمته هطالة علينا ... ارحم من انفسنا الينا
ارحم للانسان من اباه ... وهو له اقرب من اعضائه
وليفقد المخلوق بالسكينه ... وليس ينسى كلمة مسكنه

يحفظ للظالم قصر داره ... لاجل عصفور على جداره
ليس بمخلف تعالى وعده ... اليس ربنا بكاف عبده
جاء وان ربنا ذو غيره ... يغار من عبد يرجي غيره
حتى يجازيه بعكس ما انتظر ... من حيث ما امل قد يلقى الضرر
قلت وقد شاهدت ما مرارا ... وذقت ممن ارتجى مرارا
يرزقنا من حيث لا نحتسب ... كي ندري ان العبد ليس المكتسب

بحث في التسعي والاسباب

ان الذي كان بنا رحيما ... وفعله كان لنا تعليما
قد صح عنه وهو سيد الورى ... آجروا استأجر باع واشترى
وكالة وعارة مشاركه ... واردة في السنن المباركه
والرزق بالاسباب والالة ... كقوله هزي بجزع النخلة
هل ينهض الباز ي بلا جناح ... هل يفتح الباب بلا مفتاح
قلت الحديد بالحديد يفلح ... والطير بالمطير لقد يستخرج
قال الحريري ونعم ما كتب ... من جال نال من طلب فقد جلب
قالوا ومن لم يحترف لم يعتلف ... لابد يوما حاله ان يختلف
قالوا ومن لم يركب الاهوالا ... لم ينل الثروة والاموالا
والشغل ان كان اليك مجهدا ... فاعلم اذا انا الفراغ مفسدا
وفي الفراغ قال اهل الحكم ... اشهر هذا البيت صادر من علم
ان الشباب والفراغ والجده ... مفسدة للمرء اي مفسده
وقيل في الحث على جهد الطلب ... ايثارك الراحة يأتي بالتعب
ما سهر الا لطول وقدتي ... ما تعبي الا لطول قعدتي
قيل استعن بكثرة الابرام ... على الامور ثم بالاقدام
فاسع ولا تمل الى الوساد ... ولا تكن كسلان ذا بلاده

لا تكن النملة منك انفع | | فى صيفها الى الشتاء تجمع

(بحث فى الأقدام)

ان النبى كان فى الاقدام | | على الامور ثابت الاقدام
وهو مقيم الدين ذو الفتوه | | وناصر الحق شديد القوه
قد كان بالحق على الاقدام | | سيدنا من خير الانام
عليك بالجرأة جاء الخبر | | فانها ايضا من اسباب الظفر
قالوا وان الغنم بالاقدام | | وانما الخيبة فى الاحجام
حث الحريرى على الاقدام | | قال ولو يكن على الضرغام
وقال ان جرأة الجنان | | تطلق منك عقدة اللسان
وقوله من هاب خاب واعتسر | | وقوله اليسر من كل جسر

(بحث فى الأهمال والتوانى)

ان الرسول صادق الاراءه | | ذا الصبر والتمكين والاناءه
قد يكره التسويف كان فى العمل | | ويستعيذ ربه من الكسل
وقال فى العجز احترازا منه | | انكم تسئلون عنه
ان المسوفين كل هلكه | | والهمة العلياء نعم الملكه
قد انكحوا العجز الى التوانى | | فانتجا ولادة الحرمان
وانكحوا الخمول والحماقه | | فانتجا ندامة وفاقه
قال الاولى البركة فى الحركة | | واجمعوا ان التوانى مهلكه
يستظهر العدو كل آن | | على الفتى من غفلة التوانى
قد وصف الفقر اولو المعانى | | ذا اباه العجز والتوانى
اذا التوانى بئس من رفيق | | مضيع للحزم والحقوق
وفى كلا الدارين رأس الخيبه | | تبا له فلست احصى عيبه
لكنما الجهد بلا اوان | | شر على المرء من التوانى

بحث في العجلة

ان الوزين الكامل الرسولا ... ما كان طياشا ولا عجولا
قد كان لا يحب فعل العجله ... وعنده الاناة المفضله
اياكم والعجله ففي العطب ... ام الندامات تسميها العرب
كل عجول خائب معنى ... ومن تأنى نال ما تمنى
لانها مفسدة للمشغله ... واصلها النقصان في الخيله
تستخرج الافعال وهي فجه ... من قبل ان تنضجها بالحجه
في خمسة قالوا تحب العجله ... اولها زواج بنت مهمله
وفي قرى ضيف اتى للبيت ... ومثله تعجيل دفن الميت
ايضا وتعجيل اداء الفرض ... كذا وفاء الوعد ثم القرض

بحث في الفرصة

ان النهامي صحيح العنصر ... قد حثنا على انتهاز الفرص
اولها سعيك في الثواب ... قبل مرور فرصة الشباب
ايضا وعن شفيع يوم البعث ... ترجمة ما معناه من ذا البحث
من فتحت لديه باب نعمه ... فلينتهز فرصته بالهمه
فانه لا يدري بالصواب ... متى يسد عنه خير الباب
قال الاولى اذا اصبت فالزم ... وبعدها اذا وجدت فاغنم
وكل تاخير له آفات ... وكل عزم فله بدوات
وفرصة الدهر بلا اياب ... سريعة تمر كالسحاب
من اخر الضربة حين بأسه ... فسوف تأتيه غدا برأسه
ولا تدع شغل النهار لغد ... وباشر الامر بقلب جلد
رأيت في الصباح ثم الباغم ... ذا البيت فاتخذته للحازم
وانتهز الفرصة اذ الفرصه ... تعود ان لم تنتهزها غصه

بحث في الشجاعة

ان جسور القلب ذا الشجاعه ... ومن اتته الخلق بالاطاعه
نبينا اقوى الورى سلطانا ... اثبتهم شجعهم جنانا
وعن علي اسد العباد ... قد قالكنا نحن في الجهاد
نلجاء للرسول عند الشده ... فيدرأ الكفار عنا وحده
ما احد راه قط مقفيا ... جل عن الفرار فخر الانبيا
بل طال ما الكفار ولوا هربا ... وهو يصيح في قفاهم طربا
بقوله انا الرسول لا كذب ... وقوله انا ابن عبد المطلب
جاء يحب ربنا الشجاعه ... ولو بقتل حية لذاعه
يحب ربنا بقول الهادي ... كل غيور الطبع في العباد
قالوا تواضعوا لمن قد احسنا ... وانتصفوا ممن اساء ومن جنا
هذا ولو كان غلاما حبشي ... وذاك لو كان رئيسا قرشي
وثبت النفس على الشجاعه ... شجاعة الانسان صبر ساعه
وحقك استخلصه من اصحابه ... ولو حواه اسد في نابه
كن للعدو مثل ليث عادي ... وللصديق مثل غيث غادي

بحث في العز والشهامة

ان النبي صاحب الكرامه ... ومن له العزة والشهامه
هو العزيز نور رب العزه ... والله في الدارين قد اعزه
والنفس ضنها عز من اجلها ... جاء اذل الله من اذلها
يكره سفساف الامور الرب ... لكن لاعلاها اليه حب
ان رمت عزا فدع المطالبا ... عززت مطلوبا ذللت طالبا
لا عز من لهنا اذله ... ايضا ولا ذل الذي اجله
من لم يكن كالذئب في الشهامه ... تاكله الكلاب لا كرامه

ان كنت حرا فاختر المنايا ... تجرعا وغادر الدنايا
لحر لا يذل للصعاب ... ايضا ولا يدر بالعصاب
وقال اهل الفضل والبيان ... حب المديح عادة الانسان
وذا مثال عز من اوسله ... النار للحر ولا العار له
وكسرة بعزة وجله ... اطيب من فالوذج بذله

(بحث في الهمة)

ان النبي صاحب المتانه ... من ربه قد كان ذا امكانه
والبحث في همته العليه ... فتلك من اشارة جليه
قام بامر الله فردا اوحدا ... مضطلعا مستوفزا مجاهدا
فاعلن الحق بعزم جلد ... وهمة باقية للابد
ومن رقى في درجات الهمم ... يعظم قدرا في عيون الامم
واعتبار المرء حسب الهمه ... عند الاله ثم عند الامه
لان من قد كبرت همته ... عند الانام كثرت قيمته
وعظم الهمة يدعو للضجر ... وهكذا لقد اتانا في الخبر
اتعبكم من بعدت همته ... وانعست في النفس امنيته
وعن مناه قصرت آلته ... وفي المساعي ضعفت قدرته

(بحث في العبرة)

ان التهامي عظيم الخبره ... من نطقه موعظة وعبره
قد جاء في العبرة ما عنه حفظ ... ان السعيد من بغيره وعظ
وهاك ما معنى الحديث واعتبر ... فكل شيئ اذناك واختبر
فما حببت سمعه فاكتسبه ... وما كرهت سمعه فاجتنبه
وعن كبار العقلاء من نقل ... في كل شيئ عبرة من عقل
ومن رأى في غيره من عبره ... فاليعتبر ان كان اهل خبره

في

قيل لبعض الحكماء يا عجب ... ممن تعلمت فوسمني الادب
فقال من كل عديم الادب ... تركت ما يفعل للتا ب
ودولة الجاهل في النهايه ... عبرة اهل العقل والدرايه
في كل شئ فاعتبر لدى النظر ... فالدهر من اسمائه ابو العبر

(بحث في الصدق والكذب)

ان النبي طاهر الجنان ... وذا البيان صادق اللسان
قد كان اصدق الانام لهجه ... ونطقه للعالمين حجه
ومنذ للكون اتى وشرف ... بالصدق والصادق كما يعرف
وقال ان اعظم الذنوب ... في المرء من لسانه الكذوب
قد سالوا الرسول فيما يعف ... هل يسرق المؤمن او هل يزني
قال نعم وما ارى محالا ... قالوا اهل يكذب قال لا لا
وجاء لا يكون في الامكان ... الكذب والايمان في مكان
ان كذب الصادق صح نطقه ... وصدق الكاذب خاب صدقه
الصدق منجيك وانت خنته ... والكذب مرديك وقد امنته

(بحث في الصمت)

ان النبي خير كل قانت ... افصح ناطق وخير صامت
لقد اتى في وصفه البهي ... كان كثير الصمت لا من عي
اعطاه ربه جوامع الكلم ... كلامه كمثل در منتظم
جاء وكان لفظه قليلا ... كلامه يرسله وسيلا
يلفظ افظا لو يعد لفظه ... سامعه لكان احصى حفظه
وقد اتى في حديث الاصدق ... ان الله موكل بالمنطق
وان تكن تبغي النجاة فاصمت ... جاء قل الخير والا فاسكت
قالوا احفظ اللسان عند العلما ... والقلب ايضا في حضور الاولى

والصمت شرط العقل وهو حجة ... من تم عقله يقل بطقه
بكثرة الصمت تكون الهيبه ... واطلب السكوت عطى عيبه
ما لا تقل يمكن ان تقوله ... ما قلت لا يمكن ان تقيله
يلزم للانسان قال القدما ... لنفسه يلفظ خيرا دائما
يوسف قد صار ابتلاء حبسه ... من لفظة ذاك لاجل نفسه
وقد اتى سلامة الانسان ... في صمته والحفظ للسان
فهو كما قالوا صغير جرمه ... تباله لكن عظيم جرمه
تبا الى الجاهل ما اغفله ... ما بين فكيه ترى مقتله
ويل لذا من ذا مقال ثاني ... اشارة للراس واللسان
وقيل عضوان تركه حزن ... ايضا وان مرنته فقدمن
لسانك السبع فان اوسلته ... يأكلني لا بد اذا اهملته
وربّ لفظة تجر حربا ... وتسلب النعمة منك عصبا
فغادر القول بما لا يعني ... فرب لفظة تقول دعني

بحث في الغيبة

ان مدار الشيم الكريمه ... نهى عن الغيبة والنميمه
وكان لا يأخذ بالتهمات ... ايضا ولا يصغى الى الوشاة
قد نهى عن ان يبلغوه ... عن بعضهم شيئا اذا اتوه
يجب ان يخرج للاصحاب ... وهو سليم الصدر من خطاب
ادبى الربا واعضل الامراض ... اطالة اللسان في الاعراض
قالوا ومن اصغى لقول الباطل ... فانه فيه شريك القائل
دع الوشاة ان تكن نبيها ... سبك من بلغك الكريها
باك والغيبة والنميمه ... فانها مفسدة عظيمه
ياك والعرض فلا تعدو ... من عز بل الناس فتخلوه

بخزانة الكتب

(بحث في النفاق)

ان ابا الطاهر ذا الفضيله ... تقدمت اخلاقه الجميله
كان يحب الصدق والصداقا ... ويكره النفاق والمنافقا
كان سليم الصدر والخواطر ... ومستوى الباطن والظواهر
والانبياء حرمت عليهم ... خائنة الاعين لبست فيهم
ان تروم للامر المباح الاعين ... وتظهر الخلاف فيه الالسن
لكل ايماء لضرب عنق ... ويقصدون غيره بالنطق
حقيقة النفاق غير خافيه ... مع اختلاف السر والعلانيه
ثبّاً لذي الوجهين من كريه ... وليس عند الله بالوجيه
وقالت الاسلاف اهل الفطنه ... في صاحب النفاق ثم الفتنه
بانه اقبح شيئ عملا ... وانه اقصر شيئ اجلا

(بحث في كتمان السر)

ان النبي ما من الاسراد ... مخزن سر الغيب والانوار
في كتمه السر على متانه ... كان لانه من الامانه
قد قال في كتمانه الامين ... على امورکم به استعينوا
وكل سر جاوز الاثنين ... يشيع في البرين والبحرين
اصعب شيئ للفتى واكره ... ان يكتم السر ويعرف قدره
فان الاوف بواطن الاسراد ... مقابر لميتة الاسرار
فالسر لا تأتي به على فمك ... لغولهم سرك ايضا من دمك
في كتمه غاية ما هنالك ... قالوا ولا تسمعه اذناك
اقول هذا وانا مزاجي ... افشى الى السر من الزجاج
ينضح طبعي وشحة الاسراد ... تشح الجديد من فساد
محبة لي في الشحا والسبر ... فاشتهي الجديد ولو بسبر

بحث في الوقار

ان الوقور صاحب التمكين ... وذا انجحان الشامخ الرزين
قد كان في وقاره من العجب ... مجلسه مجلس حلم وادب
يكاد لا ينظر من اطرافه ... شئ كذا قد جاء في اوصافه
قعوده تحتبيا وانفرفصا ... ما مد يوما رجله ولا انكا
وحوله الاصحاب في جلوسهم ... كانما الطير على رؤسهم
وكثرت اللحظ والالتفات ... قالوا بانها من الافات
عليك بالوقار والسكينه ... اذ المزاح يورث الضغينه
واترك فضولا ليس منها بركه ... من لفظة او لحظة او حركه
انا نرى ذي الهيبة الحقيد ... اعز من ذي خفة اسير
واذا تاز مقبل يسود ... يوما فخذ اقباله بصد
لان ذا الانسان من عاداته ... يبعد من قد دنا لذاته
فالمرء من يرفى صغيرا ... ليس اذا مو قرى كبيرا
وعرف الوقار اهل الفذلكه ... الاحتراز عن فضول الحركه
وذاك في الجسم وفي الالفاظ ... تحكى فزاد في الالحاظ

بحث في المزاح

ان بسيم الوجه والفلاح ... عذب الكلام صادق المزاح
قد كان لا يمزح الا حقا ... بودي ولا يقول الا صدقا
وجاء في اخلاقه الجميله ... كان به دعابة قليله
وقد نهوا عن كثرة المخالطه ... للناس والمزاح والمباسطه
من اكثر المزاح بالاسراف ... لم يخل من حقد ولا استخفاف
قالوا ومن قد قل منه عقله ... يكثر فيه مزحه وهزله
قالوا بانه يجرئ السفها ... ويذهب الريبة ايضا فيها

بحث في العهد

ان النبي بحبة الوجود ... سنته الوفاء بالعهود
وقال وهو صادق في البيان ... رعاية العهد من الايمان
من ضاع في ارضهم الذمار ... من دونهم عليهم الدمار
ما نقض العهد اناس ابدا ... الا وسلطت عليهم العدا
فاوف بالعهد اذا عاهدت ... وانجز الوعد اذا وعدت

بحث في الوعد

اذ مستن الصدق في عين الجود ... سنته الانجاز في الوعود
وهو نعم اصدق كل من وعد ... وفيضه منهل كل من ورد
وكان من سنته العلياء ... انجازه بالوعد والايفاء
وطالما حث على اتمامه ... الوعد دين قيل من كلامه
وقولها وفوا اذا وعدتم ... واصدقوا الناس اذا حدثتم
قد مدح الذبيح في القرآن ... بالصدق في الوعد عظيم الشان
وقدم صدق الوعد والعفوه ... ذكرا على فضائل النبوه
وقالوا كل صادق بوعده ... مثاله كودق في رعده
الوعد والانجاز غيم وبرد ... قال الاولى انجز حر ما وعد
الوعد نفل والوفاء فرض ... وعند ابناء الكرام قرض
ما افبح الانسان قال الكملي ... بانه يقول ما لا يفعل
والفعل ما احسنه ابتدا ... بغير قول وبلا مدا
وافبح الطباع خلف الوعد ... قال الزمخشري خلق الوغد
قال الحكيم حبة بنقده ... حب لي من بدرة بوعده

بحث في الصلة

اذ كريم الاصل سيد الشر ... ومن تفاخرت بنو مضر

كان يراعي صلة الارحام ... يخصهم بالعز والاكرام
يفقدهم بالبر والهدايا ... يمنحهم باجزل العطايا
ومن دعا الرحم المقطوع ... قد استعاذ الله بالخشوع
قال صلوا الارحام بالمدوام ... حتى ولو بتحفة الاسلام
للدر بأن منحت الصدقة ... فاجرها مضاعف محققة
قيل وفي الاعمال للدنام ... اسرع اجرا صلة الارحام
ايضا كما اسرع بالثواب ... فقطعها اسرع بالعقاب
اذا العداوات تفي الاقارب ... كامنة كالسم في العقارب
رب اخ لي لم تلده امي ... ورب عم كان منه عمي

بحث في العدل والظلم

انا النبي مشرفا بالعدالة ... ومن ازال ظلمة الضلالة
العدل من صفاته في الحكم ... ويكره الظلم واهل الظلم
وحكمه المنيف عين الفضل ... وشرعه الشريف لب العدل
مخافة للظلم وابلاته ... كذا استعاذ الله في دعاته
من انه يظلم او ان يظلم ... ومن كليهما هو المكرم
لو جبل جاء بغي على جبل ... لدك حتى من بغى عز وجل
يملي على الظالم تبطي مهلته ... حتى اذا امسكه لم يفلته
في الارض لا تسعون بالفساد ... فصاحب الشرطة بالمرصاد
قال انا الظالم اذ لم انتقم ... من ظالم مهما يجده يلتقم
ومن اعان ظالما وفاجرا ... سلطه الله عليه اخرا
ومن اصاب المال من مهاوش ... اذهبه الرحمن في تهاوش
والمجر المغصوب في البناء ... سوف يكون سبب الفناء
قيل ومن بالظلم اذى جاره ... اورثه الله تعالى داره

من سل سيف البغي حين رأسه ... فانه يقمعه في رأسه
وقال افلاطون في ذم الظلم ... ولا يزال مهملا بالحلم
حتى تراه قاصدا بالصنع ... يوما الى اركان حكم تشرع
اوليائي عمار الدهر ... حينئذ اباده ذو القهر

(بحث في الكبر والغرور)

ان المنير صاحب التواضع ... مشرق نور الكبرياء الساطع
ما كان مختالا ولا فخورا ... بل كان عبدا خاضعا شكورا
وقال ما معناه فخر الانبيا ... عن ربه ان ردائي الكبريا
فمن بها نازعني من خلقي ... قصمته بقدرتي وحقي
وعن ابي بكر اني في حكمته ... من مسه العجب بغض زينته
انا له القهار مقتا مقلقا ... حتى يكن رغما لها مفارقا
والمقت في الكبر وفي الغرور ... اشد من فسق ومن فجور
لا تنظرن في مقام دنيوي ... قد نلته او في مقام اخروي
تسقط منه عاجلا بل انظر ... لمن هداك للمقام واشكر
وان حويت عزة وجاها ... فكن كما دعى النبي الله
في العين من نفسك كن صغيرا ... في اعين العالم كن كبيرا
ولا تطش لفتنة الزمان ... ولا تغرنك بك الاماني
لا تشرب السم باشتياق ... غر وا بما عندك من ترياق
وكان في ملك سليمان النبي ... يصيح هاتف بصوته معجب
لو فيه من كبر مثال خردل ... ما كان ذا الملك لهذا الرجل
وقال افلاطون في العلاج ... ان ازدهى نفسك مدح المادح
فانظر لما خفي عن الانام ... فيك من العيوب والاثام
وكن بحالا لنفس ذمهم اودى ... واجتنب الغرور واخش الكبرا

وقال ان حبي فما في الانفه ... تنزه عن العيوب والسفه
ايضاً وعن تواضع للغايه ... فيه زيادة عن الكفايه
قال كما الافراط في المؤانسه ... تستوجب الذلة والمنافسه
كذلك الافراط في المكابره ... يستوجب البغضة والمنافره
من لا يرى من كل امر زينه ... وليس يرضى بالذي قد امكنه
والعجب فدا عجبه فاعتاده ... واليه قدناه به فانقاده
فدعه سآء طبعه نظاما ... يضحك يوما ثم يبكي عاما
وعرفوا الكبر بكون النفس ... فوق محقور من ابن الجنس

(بحث في الحسد)

ان سليم القلب طاهر الجسد ... من ربه نزهه عن الحسد
هو الذي صار عظيم الجيش ... رغما على الحساد من قريش
قد عصم الله عظيم الكبريا ... عن حسد النفس جميع الانبيا
لا سيما سيدنا الذي هامحـ ... ـوقد اتانا عنه في الكلام
علامة المؤمن لا حقود ... يكون للناس ولا حسود
كل حسود الطبع لا يسود ... نعم يسود فوقه المحسود
فالحسد اخرجه من الفؤاد ... لا تحقه كالنار في الزناد
من وصفه يضر بالمحسود ... من غير ان يضر بالمحسود
والحقد فانزعه من الاحشاء ... ولا تكن كالناقة الحقداء
ان الحسود دائما مغضوب ... على الذي ليس له ذنوب
والحسد التمني للفؤاد ... زوال نعمة عن العباد
وغبطة المرء تمني الخير ... لنفسه كمثل ما في الغير

(بحث في التواضع)

ان الرفيع شرفا وقدرا ... كان يقول لا احب الفخرا

وكان هو سيد الاجله ... فيه تواضع بلا مسئله
مكة لما فتحت بأسه ... جاء لها مطاطيا برأسه
كاد يمس رأسه المنير ... قادمة الرحل وهم نيروا
تواضعا لربه الكريم ... تشكرا لفتحه العظيم
كان اذا قامت له الصحابه ... ينهاهم عن هذه المهابه
لا تفعلوا فعايل الاعجام ... يعظمون البعض بالقيام
وبركب الحمار بالتواضع ... يردف خلفه كلا التوابع
تواضع الانسان عز مختفى ... مصايد للجاه ثم الشرف

﴿ بحث فى الصديق والصداقه ﴾

ان انتهامي شديد النخوه ... قد قال ان المؤمنين اخوه
كان مراعيا الى الاصحاب ... بالود والاكرام والرحاب
لا سيما الصديق والفا ودقا ... كان محبا لهما صدوقا
ثم ابن عفان وثم المرتضى ... عليهم من ربنا ازكى الرضا
قيل وان كثرة الاخوان ... معونة المرء على الزمان
لا تشترى عداوة وحيده ... بالالف من صداقة اكيده
اختر جديد كل شئ ناتما ... الا من الاخوان فابق القدما
كل صديق ناصح الوفى ... بقال لا يباع بالالوف
من عامل الاخوان بالمحبه ... تبقى قلوبهم اليه ناصحه
من ابتغى خلا بلا معايب ... يبقى من الدهر بغير صاحب
من عاتب الصديق فى كل خطا ... يكثر الاعداء من ذاك الجفا
من زلة لا يقطع الخليل ... الا اذا اعجزك التعديل
فى العمر لا تلقى له رفيقا ... يا لقيط من لم يتجرع ريقا
قالوا وشرط الحزم والصيانه ... انك من تتهمه بالخيانه

لا تركنن اليه بعد ذلك ... فانه من اعظم المهالك
قالوا صديق للفتى مضر ... من جملة الاعداء بل اشر
ايضا ومن غشك في المصاحبه ... فبعد ذلك احذر ان تغاربه
عدوا عدالك من خلالك ... صديقا عدانك من عدانك

(بحث في معاملة الالفة)

ان رفيق الالفة المحبوب ... كالمؤلفا الى القلوب
وكان من بعض الصفا المظاهره ... الالفة الحسناء في المعاشره
برحمة منه لدعا التكلم ... ينطق بالحلم وبالتبسم
كان لمن فاوضه مصابرا ... حتى لنفسه يكون صادرا
فعاشر الناس بخلق المصطفى ... بالود والبشر وحلم ووفا
ولا تفارق اسفلا او عاليا ... حتى تدعه ماد حا او راضيا
واذا اردت الدفع في المصالح ... فعامل الناس بعدد واضح
يلزم ما ترضى الى ابن جنسك ... بمثل ما ترضى به لنفسك
جاء ولا خير بمن لا يالف ... لا يالف الناس وليس يؤلف
قالوا بان حالة المناسبه ... تؤلف الاشخاص بالمصاحبه
وقالوا شرط الود والمعاشره ... تركك للتكليف والمعاشره
وقال افلاطون في المعاشره ... وعاشر الناس على المصابره
فعشرة من صلة متبوعه ... آثر عنده من المقطوعه
والاحتمال ثم والتأني ... آثر عنده من التجني
واعلم بانهم على المكابده ... بجماهم بعض المظنون الفاسده
او حسدا وسوء طبع او غرض ... فاعذرهم واغفر لمن قد اعترض
قالوا ولا تهش للانام ... هشاشة للخاص ثم العام
أتوك ثم يجعلوك مرعى ... لا بد ان تضيق منهم ذرعا

بعدها الغرفة والمهاجره ... موجبة للبغض والمشاجره
بل الواجب الاهر الى المعاوضه ... بالود والترحيب والمفاوضه
وعامل الاوسط منهم مطلقا ... بالصمت والوقار مع حسن اللقا
وعامل الاسفل بالصدود ... مع بذلك العود لدى المقصود
ايضا ومن نصايح البوناني ... احذر من الدنو للاداني
تعديك اخلاقهم الذميمه ... كذاك افعالهم لذميمه
قد قيل لا في الاصدقاء والعدا ... كلا بوجه واحد من الورى
من غير ذل وبلا مهابه ... والحالة الوسطى هي الاصابه
توقر من غير كبر مغرى ... تواضع من غير ذل مزرى
واصنع الى الكلام بالتادب ... من غير افراط ولا تعجب

(مبحث في الناس)

ان مداد الكون روح الحق ... ومن اجله حياة الخلق
خير الورى اسنى الانام سودا ... قد كان للناس به سعود
وجاء في اخبار فخر الناس ... كان من الناس على احتراس
يحذر من الناس ومنهم فحذر ... من غيران يطوى لهم على ضرر
الناس كالمعادن المنوعه ... منها سرب وفضة مشعشعه
وبعضهم كالذهب الابريز ... وبعض كالحديد والقصدير
ومن ذوى العاهات قال فاحذر ... ثم من المجذوم فروا وانفروا
قال ارسطاليس لليوناني ... الناس مع كثرتهم نوعان
اولى طبعهم الخيانه ... بالذل ينقادون والاهانه
ومنهم الخيار نوع ثاني ... تقاه بالحياء والاحسان
قالوا اصحب الناس كمثل الماء ... خذ نفعها واحذر من الاضرار
الناس تابع الى من قد غلب ... واشتب المرغوب فيهم لا اشتب

ومنهم مثل الغذا والنافع ... ومنهم كمثل سم ناقع
فما تركتن في الورى الى احد ... ولا الى اخ ولا الى ولد
كم ولد عق اباه طاغيا ... وكم اخ عاد اخاه باغيا

بحث في المشوره

ان المشير صاحب الاصابه ... من اقتدت برأيه الصحابه
قد كان من خصاله المشوره ... في اكثر الامر اتخاذ المشوره
وقد اتى في سنة الرسول ... استشيروا من ذوي العقول
ونقحوا العقول بالمشاوره ... واوضحوا العقول بالمذاكره
وطالما استخار واستشارا ... وذاكروا اصحابه اختبارا
وقال في الشوراء اصحاب الاره ... اليك راحة وللغير تعب
اذا استشرت عاقلا في فعلك ... يصير نصفه عقله لعقلك
شاورهم في الشوا وفي خيرك ... واجعل الى نفسك عقل غيرك
واسنفت في الامور قالوا اصبك ... وبعده فاستفت قالوا املك
واستشر الاعداء بالغباوه ... كي تعلم المقدار من عداوه
اذا استخار وجل مولاه ... وبعدها استشار من ولاه
واجتهد الراء فقد تم ما ... عليه والباقي على ربا السما

بحث في النصيحه

ان رؤف الطبع والفؤاد ... نبينا الناصح للعباد
قد كان من سنته النصيحه ... لله وللخلق على الصحيحه
جاهد حق الجهد في الدلاله ... بالنصح والتبليغ للرساله
وينذر الناس واهل بيته ... يدعوهم كان باعلى صوته
يوعظهم بالحرص وعظ المنذر ... كانه ينذرهم من عسكر
ارحم من آبائهم عليهم ... ارأف من انفسهم اليهم
اعمل لدنياك من المساعي ... بقدر المكث بها واسعى
واعمل لاخراك من الكرامه ... ايضا بها بقدر الاقامه

واجعل من العصيان فى ذى الدار ... بمثل ما تطيق حر النار
وكلما اردت تعصى فانتبه ... وابغ مكانا لا يراك الله به
وعمدة الايمان والحقيقه ... النصح لله وللخليقه
من لونه اصفر من النصيحه ... اسود وجهه من الفضيحه
اذا استشارك العدو فى زمن ... فانصحه ان المستشار مؤتمن
يؤدب الجاهل بالنصيحه ... احسن من الف من النصيحه
وعن علي قد سمعنا سندا ... يعزل لا تنصح قاعدا
لا تقطعن قطيعة من الغنم ... والبس سراويلك لا على القدم
كذاك وطى بريه الاقلام ... نكاحها جالبة الآلام
وجاء من قبل ذى المعدود ... لا تكتبن بالقلم المعقود
ومشطك المكسور لا تستعمله ... والمشى ما بين القبور فاعمله
قال الثلاثة سريعة العطب ... دينار فى الحشر تقضى للغضب
الكبر مع كسر قلوب الخلق ... وسوء آداب لاهل الحق
ثلاثة ليس لها امان ... البحر والزمان والسلطان
ثلاثة اجودها الصديق ... التبر والحمام والصديق
ثلاثة فى حفظها امان ... الفرج ثم الضم واللسان
ثلاثة ليس لها وفاء ... الدهر والصحة والنساء
ثلاثة ليس لها اشتراك ... المشط والخلال والسواك
ثلاثة قليلها كثير ... دين ونار ثم مرض خطير

بحث فى الامانة والخيانة

ان الامين صاحب الامانه ... قد طاب ما نرى عن الخيانه
منذ نشا يعرف بالديانه ... والصدق والوفاء والامانه
واسمه محمد الامين ... بالحق وهو قائم متين

والخون قد كفانا اسنا ... نرجو شفاعتنا فليس منا ابدا
من ائتمانك اده الامانه ... ولا تخن من جاء بالخيانه
كل امين سيكون آمنا ... وكل خائن يكون خائفا
ان العفاف تجلبه الامانه ... والفقر قد تجلبه الخيانه
وكن امينا كي تنال عزا ... الا ان من يخن يهن ويخزى
واسلك طريق الخير والامانه ... واجهل سبيل الغدر والخيانه
وانو لكل العالمين خيرا ... وكن كمثل الصالحين بشرا
وهذه الامانة المنصوصه ... في المال لا تخالها مخصوصه
بل انها الذي العهود والوفا ... والصدق والاخلاص والمراعاة

بحث في الاستقامة

انا المتين صاحب الكرامه ... ذو العز والحزم والاستقامه
سورة هود قال شيبتني ... اي فاستقم كما امرت يعني
وجاء عن عائشة المفضله ... وايكم كان يطيق عمله
اعماله دائرة التوالي ... على مدى الايام والليالي
احب الاعمال الى الرحمن ... ادومها على مدى الزمان
قالوا حرى بكل ذي استقامه ... بان ينال رتبة الكرامه

بحث في الدنيا

ان الرسول سيد الكونين ... صاحب تاج العز في الدارين
قد كان لا تهمه دنيانا ... ولا يبالي كان او ما كانا
دنياكم جاءت كخضراء الدمن ... تبا لها دار البلاء والمحن
فكن بذي الدنيا على الرحيل ... وكالغريب او عابر السبيل
لن تخدعني الا عديم الفطن ... يا جنة الكافر سجن المؤمن
تبا لها ملاها حساب ... وانما حرامها عقاب

لا تكن ممانلت منها فرحا ... ولا لما فاتك منها ترحا
مؤنثا لا تشبه عند القوم ... كالحية أو سنة من نوم
من ترك الدنيا فذاك العاقل ... بقولهم وما سواه الجاهل
تغيبها وبؤسها يزول ... لله در عارف يقول
هل هي الا ساعة وتنقضي ... لا بئس للايام الا من مضى
ولا تساوي عند من سلوها ... جنح بعوضة لمن جفاها
ما اطعم الكأس منها حبه ... كلا ولا استاء منها شربه
انظر اليها نظر المفارق ... لا نظر العاشق والموافق
قالوا نرى وابدها سكرانا ... كما رأى فاقدها حيرانا
انما هي سحابة في صيف ... تطلع صيفا وتمر وتضيف
ومن ذوي الزهد فتى معنى ... قد وصف الدنيا بهذا المعنى
هل هذه الا كبيت بلق ... للذئاب ثم قد يغلى
كالمرأة يوما الى العطار ... تأتي ويوما تأتي للبطار
وشبهوا في سرعة الزوال ... قالوا كظل الشمس في المثال
قلت وفي التأخير والتقدم ... لكنها تشبه ظل الادمي
تهرب ممن قد اتاها قاصدا ... للحق من اعرض عنها زاهدا
قلت وما لها صفات فاخره ... الا انها مذمومة للآخره

بحث في الدولة

ان النبي ذا المقام الاسنى ... وصاحب الملك لذه لا تنفق
حث على الرحمة للرعيه ... وفي الامور هذه كليه
الكل منكم راعيا في خدمه ... ويسأل الراعي فذا عن غنمه
قالوا اذا تغير السلطان ... تغير العالم والزمان
لولاة الملوك يحرسون الارض ... يأكل بعض أنا بعضا

جمشيد فداوصى الى بهرام ... بين الملوك ليس من ارحام
الملك فى الدنيا عقيم الرحم ... من زمن السفاح للمعتصم
قالوا وان ملكت فالسياسه ... فانظر الاماس فى الرياسه
قالوا تستر عن الاهالى ... اهيب من سفك الدما للوالى
على الاسود اجبر الطباع ... لكثرهم رؤيا الى النباع
قالوا واسباب زوال الدول ... جميعها من اصطناع السفل
والملك لا يزول بالضلاله ... قالوا يزال من عدم العداله
قال الزمخشرى الوزاره ... نفس بلاها الله بالوزاره
وقالوا كل من وزير موسى ... بوزره الا وزير موسى
قال مثال خدمة السلطان ... كخلوة الحمام بالنيران
داخلها قد يشترى الخمر وبما ... ويشترى خارجها الوبا
قالوا ومن غفلة قد طالت ... تضعضعت دولة وزالت
يا طالبا للراحة ودوله ... قد نصح الحكيم فاسمع قوله
الجاه والراحة كالضدين ... فاختر الى النفس كلا الحالتين
وغادر الدولة والمحكومه ... ان شئت راحة بلا خصومه
وان اردت دولة وتيها ... فغادر الراحة وانع فيها

(بحث فى الاقبال والادبار)

ان رسول الله كاشف الكرب ... ودافع الاكدار رافع الرتب
قد كان راضيا لذى الضراء ... وشاكرا لله فى السراء
يفرح للشدة فى وقت الرخا ... لانها بشارة الى الرخا
والعسر لولج جوف حجر ولجا ... لبادر اليسر اليه مخرجا
تعرفوا الله فى الرخاء ... يعرفكم فى شدة البلواء
والعسر قد يأتى مع اليسرين ... فواحد لن يغلب الاثنين

اذا اراد الله جلت قدرته ... عن عبده بان تزول نعمته
يأتي الزوال اولا لعقله ... يرى الجميل في قبيح فعله
من بعد ما ينفذ حكم ربه ... فيعلم العبد جزاء كسبه
ودا ليه العقل ثاني مره ... ليعتبر بعد خرابا لبصره
ودولة اذا اقبلت بالتوه ... فالعقل يستخدم فيها الشهوه
واذ يكن اقبالها قد ولى ... تستخدم الشهوة فيها العقلا
ثلاثة ادبارها معتاد ... كبر واهمال واستبداد
والعكس للاقبال فيه بركه ... تواضع مشورة مع حركه
الدهر في الادبار والاقبال ... لا يستغر امره بحال
فهو سلوب تارة ملاوهب ... وهو وهوب تارة مسلب
ذو العقل لا يستقل الكراهه ... يبطر كجاهل مقامه
اذا اقبلت فلا قيا بابطر ... او ادبرت فلا وداعا بضجر
قالوا بان مدبر العقال ... ادهى من الجاهل في الاقبال
ذو العقل لا تبطره الافراح ... كالصخر لا تهزه الرياح
وتبطر السخيف ادنى منزله ... كما تميل من نسيم سنبله
ما نال اقصى كل ما قد يشتهي ... فالينتظر غاية ما قد يكره
لانهم قالوا وليس فرحه ... الا وخلفه مسيأتي ترحه
جاء عن الفلاطون هذه الموعظه ... موعظة وبالها من موعظه
قال ومن ساد وفي الاقبال ... على نظام العقل باعتدال
وفي الحقوق ثم والحدود ... مراعيا للخلق والمعبود
وليس يعدو هذه المحافظه ... ولا بذرة لدى الملاحظه
في مثله قد عبرت العادات ... بان لا تطرقه الافات
وكان في اقباله مؤيدا ... وباطنا وظاهرا مؤيدا

ومن رماه الجهل فى التغليط ... وسار فى الافراط والتفريط
ولم يكن للاعتدال مالكا ... او كان عن قصد اليه تاركا
اسرع ما يكون هذا ساقطا ... عن جاهه وللحضيض هابطا
لان حد الاعتدال لازم ... به مزاج الكائنات قاسم

بحث فى المكافاة

ان عفو النفس والانصاف ... كان على الزلة لا يكافى
ففى المكافاة خصال المصطفى ... كانت ملوقاة الجفاء بالوفا
يقابل السئ بالجميل ... ولا يجازى كان بالمثيل
قال كما تدين قد تستدانا ... ان شئت احسانا فدن احسانا
ولا تغير بالبلاد حالك ... فالله يبليك وينجى ذالك
لو عير الحبلاء حتى رجل ... اخاف انه بيوم يحبل
قد قال رب ماله من ثانى ... ان الذى يعمل من عصيانى
سلطت من فى الخلق لا يعرفنى ... عليه فليتق من يعرفنى
ان الذى يفعل كل ما يشا ... فسوف يلقانى غدا ما لم يشا
من ضر ضرا من ظلم فقد ظلم ... من بر برا من خدم فقد خدم
وكل فاعل له ما يفعل ... والله قد برانا لا يهمل
ان المكافاة على الصنايع ... واجبة الظهور فى الطبايع
يجزى بها سيئة او حسنه ... لوازما من بعد عشرين سنه
واصعب الجزا فى الشامه ... هو الذى اخر للقيامه
وربما قد تضرس الابناء ... من حصرم تاكلها الآباء
من ينفع الناس يجد من ينفعه ... من بلغ الناس يجد من بلغه
اليوم زرع وغدا الحصد م ... الخير خير والفساد مفسده
هذاك اوكنا وفوك قد نفخ ... وسعيك الجانى ثم المصطنع

ولا تكن للناس بالمكافي ... فانما الدهر مكافي كافي

بحث في الغنا

انا الذي اعرض عن دار الغنا ... تنزهاً وما اشتفى فيها الغنا
قد استعاذ من شتات الامر ... من بطر الغنا وذل الفقر
وليس بعد الدين خير من غنا ... وليس بعد الكفر شر من عنا
انا ارى ذا الثروة اللئيم ... اعز من ذي فضلة كريم
لئن يموت المرء في حال الغنا ... والمال يبقى بعده الى العدا
خير من الحاجة في بلدانه ... وفي حياة لاصدقائه

بحث في الفقر

ان الفقر اي عظيم القدر ... من ربه اختار شعار الفقر
وعنه قد جاء بلا اشتباه ... الفقراء هم عيال الله
الفقر فخري جاء في معناه ... هذا لمن يصبر في بلواه
وجاء كاد الفقر ان يكون كفرا ... فكلما افقرت فازدد شكرا
وهو سواد الوجه في الدارين ... سواده لا سفر ذل الدين
والفقر في الاسراء ثم الفيش ... وانما التدبير نصف العيش
الفقر يجمع الى العيوب ... كنز البلا والذل والكروب
قالوا ومن ذل قلت غيرته ... ورق دينه وساءت سيرته
لا فقر للعاقل قالوا المرتضى ... ثمارة للاقتصاد والرضا
وبعضهم اذا اتته نعمة ... يقول ذنب عجلت عقوبته
واما اتاه الفقر اضحى فرحا ... يقول اهلا بشعار الصلحا
ان شئت ان تتبع النبا ... فمت فقيرا لا تمت غنيا

بحث في الدين

ان صدوق المنطق المخلوق ... سيمته الوفاء بالحقوق

وصح عنه الدين حين العقد ... قد اشترى بنسية ونقد
مات وكان درعه مرهونا ... عند يهودي كذا دونا
هذا وقد كان تراب العنبرا ... يصيد تحت قدميه ستبرا
كان يقول ذو الحجا الفاخره ... لا عيش الا عيش دار الآخره
لا هم في الدنيا هم الدين ... لا وجعا كوجع العينين
الدين في جيد الرجال غل ... في الليل هم والنهار ذل
لو انه في عنق الضرغام ... كان اذل الى الانام
ان كان اسم الدين قرضا حسنا ... وفاؤه يكون منه حسنا
صبرك للنفس ولا صبر لورى ... عليك ان مسك جوع او عرى
حذرا فلا طوى اهل الفطن ... عنه بذى المعنى وقد تجنى
الدين يتحليه كل جاهل ... كل كذوب الطبع والمماطل
ولا يميل احد اليه ... الا وهانت نفسه عليه
وضره في اكثر الاوقات ... اشد منه ساعة الحاجات
لا تستدن يا اخي بضاعه ... او املكوك لقيام الساعه

في بحث في النعمة

ان ولي نعمة الاسلام ... وباعث الرحمة للأنام
قد صح من خصاله المهمه ... كان معظما لقدر النعمه
حتى ولو في نعمة صغيره ... يشكرها كالنعمة الكبيره
وعد النعمة بالشرود ... وقيدها الشكر الى المعبود
معنى الحديث من يكن في قومه ... اصبح واجد القوت يومه
وآمنا لا خائفا في سربه ... فانه في نعمة من ربه
ونعمة الدنيا ثلاثا كافيه ... الامن والغناء ثم العافيه
حوائج الناس اليك نعمه ... فلا تملها تعود نقمه

جاء لعيسى الوحي في مهمه ... قال اذا جاءتك مني نعمه
فاستقبلها بذلة ومسكنة ... حتى يتمها عليك متقنه
قوة الانسان ترك المنه ... اظهاره النقمة كتم المحنه

بحث في المال

ان الذي خزائن اللطيف ... مفتاحها في كفه الشريف
لقد ذلت له الجبال ذهبا ... عن نفسه وراودته فابا
ما جمع المال فكان تاجرا ... بل كان عبدا قانعا وشاكرا
مالك لا يعم كل العالم ... فاخصصه الاقرب ثم الازم
من قل ماله فقد قل الحيا ... منه وضاقت فيه الارض والسما
حسبك من وصائف النقود ... بانها حلالة العقود
واعلم بان لصفة الدراهم ... الى جروح الدهر كالمراهم
لا خير فيمن لا يداري ذهبه ... حتى يصون دينه وحسبه
في الفقر والغنا اليه داري ... ولو اتاك مثل نهر جاري
قال المحري وجلت خبرته ... لولا التوقي قلت جلت قدرته
المال كالجنة في الزمان ... يحمي به العرض عن العدوان
ان الحبيب للورى ذو المال ... لكن تبغضه فقير الحال
للمال قالوا مدخل عسير ... نعم اليه مخرج يسير
كمثل حمل حجر كبير ... لفوق راس الجبل الاشير
وصرفه كمثل ما تلقيه ... مدحرجا للارض من عاليه

بحث في الهدية

ان السخي ذا اليد الندية ... من جاءه جبريل بالهدية
قد صح في سنته المحققه ... يرد ما كان اتى من صدقه
لكنه كان على التسويه ... يقبل ما كان له هديه
وفي الهدايا السنة المباركه ... بين الاحبا ان تكن مشاركه

ان الهدايا تجلب الغضبانا | | وانها تستعطف السلطانا
ان الهدايا فى الورى كريمة | | تذهب ما فى القلب من سخيمة
والهدايا فى القلوب موقع | | تقديمها لدى الرجا ينتفع

﴿ بحث فى الخدم والمنزل ﴾

ان الشهامى الحليم الراحما | | من كان جبريل اليه خادما
عن انس الخادم عند الحضره | | قال خدمته سنين عشره
ما قال فى شئ لما فعلته | | يوما ولا قال لما تركته
يقول لو قدر هذا كانا | | وما رأه احد غضبانا
وارأف بمن صار اليه سيدا | | حتى ولو كان غلاما اسودا
واطعمهم مما الذ من نفيس | | واكسهم من احسن الملبوس
بان ترى خدامه بلاده | | من كرم الخلق وكظم الغضب
من كرم الانسان فى طباعه | | الخلق السنى فى اتباعه
قالوا يخون العبد مولاه اذا | | ما مسه منه قنوط واذى
نعم اذا ما يئس الانسان | | يطول منه اليد واللسان
وكل خادم فضعه فى عمل | | احرى لتأخذه به عند الخلل
لانه يفسد حال راحتك | | اذا توكلوا اذا فى خدمتك
قالوا من آداب الفتى وشره | | بان يكن فى نفعه وضره
بحيث يميل قلبه للخادم | | لا مقتضى الشرع ورأى الحازم
وان ترى كليا اتاك لاحقا | | يترك صاحبا اليه سابقا
فاطرده ان ذاك لا يدوم لك | | ايضا كما فارق قبلا سلفك
قالوا ولا تسمح بفوق اللازم | | لولد وامرأة وخادم
فانما طاعتهم اليك | | مقرونة بحاجة لديك
اياك والعبيد لا تشبعهم | | وفيك بالاحسان لا تظلمهم

ابنك ان دفعته بغضك ... كلبك ان سمنته يعضك
جندك ان اغنيته لا ينفعك ... كلبك ان اشبعته لا يتبعك
ومن ترى فى فعله صداقه ... لا تكرمنه بكل الطاقه
اخره شيئا بحسب العاده ... يعطى له اذا اقتضى الزياده
وقولهم فى شرط علم المنزل ... ان لا يزيد الخرج فوق المدخل
كل فتى فى بيته سلطان ... ومنزل المرء له حصان
من اشرك الغير تأذى خاطره ... وبيت الاثنين خراب اخره
ومن كلام الصاحب المكمل ... ترجمت ذا المعنى لعلم المنزل
علامة العاقل فى معروفه ... مدخوله اكثر من مصروفه
من يختصر منزله كالنحل ... معتدلا فى الخصب ثم المحل
تصفو له حلاوة المعيشه ... يستخرج الشهد من الخشيشه
وقال افلاطون فى الملامه ... لا تثقل الصديق للخدامه
لا يمكن فيه خوف هيبتك ... فيجترى على الخطا فى خدمتك
وانت تستحى من تأديبه ... فيفسد المعاش من تخريبه

(بحث اللباس)

ان جميل حليه البهاء ... وصاحب الازار والرداء
فى السنة العليا معنى ما ورد ... بانه يلبس ما كان وجد
قطنا وصوفا وكذا كتانا ... والغالب القطن كذا اتانا
منه القميص والازار والردا ... يلبس ثوبا ابيضا واسودا
يلبس كان بردة خضراء ... بعضا وبعضا حلة حمراء
يخص كل اخضر بحبى ... ثيابه كانت لفوق الكعب
يبدا باليمين وقت اللبس ... لثوبه ونزعه بالعكس
ويلبس العمامة السوداء ... لكنما فى الاكثر البيضاء

يجعل غالبا اليها مذهبه ... تقدست اخلاقه المهذبه
ويلبس الاحسن من ثيابه ... كان اذا الوفد اتى ببابه
ويأمر الصحب بلبس الزين ... كذاك في الجمعة والعدين
من نظف الثوب يزول همه ... اوطاب ريحه يزيد فهمه
قيل وكل ما تشتهيك نفسك ... والبس اذا ما يشتهيه جنسك
قالوا بان الناس بالملباس ... فحسن الثوب لاجل الناس
والبس لباسا لست فيه تحقر ... بين الورى ولست فيه تشهر

﴿ بحث في الطعام ﴾

ان الكريم سيد الانام ... ومن له بورك في الطعام
من وصفه ياكل كان ما وجد ... لا متكلفا الى ما قد فقد
يعظم النعمة حتى ما احتقر ... ماده ما عاب طعاما قد حضر
وما اشتهى من اهله ولا اقترح ... يوما طعاما هكذا عنه اتضح
وكان لا ياكل اصلا وحده ... ولا الغذا يجمعه وضده
من لبن مع سمك طريّ ... واللحم مطبوخا مع المشوي
وكان لا يميل للالوان ... وقط لم ياكل على خوان
يومين بالتوالي عنه ما سمح ... بان من خبز الشعير قد شبع
ياكل كانكل يوم مره ... وهذه العادة مستمره
وان تعشى يترك الغذاء ... وان تغشى يترك العشاء
قال وما من عمل مرفوع ... لله مثل عطش وجوع
وانس لدوا الحمية في الغذاء ... وانما المعدة بيت الداء
قالوا وشرط الاكل في الحقيقه ... عند اولي الحكمة والطريقه
اجلس اذا ما جعت للطعام ... بشهوة صادقة الاعدام
لا تشبعن منه حتى تنتهي ... قم عنه وانت تشتهيه

وقلل الاكل لتكسب صحتك ... واطل المضغ وصغر لقمتك
واستعمل الحمية واخشى البطنه ... فانها تذهب عنك الفطنه
ياكل كي يعيش كل عاقل ... يعيش كي ياكل كل جاهل
اصبر على تركك ملذوذ الغذا ... احسن من شربك مكروه الدوا
وجاء شرط الجوع في العلم ... ان تشتهي الخبز بغير الادم
الجوع ليس شهوة النفايس ... بل شهوة الخبز الشعير اليابس
متى كرهت اكل خبز وحده ... فالجوع ليس صادقا في المعده
وقلت هذا يابس وذا طري ... او قلت هذا جيد وذا ردي

بحث في الحب والمحبوب

اذ النهامي حبيب ربه ... من اجتباه وبنا لحبه
كان محبا للورى محبوبا ... كان ودودا راحما صحوبا
من حبه وده للخلق ... قد جاء وصفه بهذا النطق
كان يظن كل من يأتيه ... بانه احبهم اليه
فحبه لرحمة بلا مرا ... وقلت في تفريعه محذرا
عن نسخة في شاننا المقدس ... دايرة للعالم النابلسي
موضوعة في الحب والحبيب ... قدس عن مقالها الغريب
وان تأولت لدى العظام ... لكنها تضر بالعوام
نقل لمن طالعها اذا غوى ... جل ابو القاسم عن ميل الهوى
حبب للرسول من دنيانا ... ثلاث اشياء اكذا اتانا
طيب ونسوة مطهرات ... وقرة العين له الصلاة
وحبنا لله والرسول ... هو امتثال الامر بالمقبول
فمن احب الله فليتبعه ... يحببه الله غدا ويرفعه
جاء كما احسنت ربي خلقي ... فاحسن اللهم مني خلقي

وقد سمعنا ان اذهاب الحزن ... بالماء والخضرة والوجه الحسن
لاشك ان رؤية الملاح ... منعشة الى قوى الارواح
من كان جاء وجهه دميما ... اوشك ان خلقه ذميما
حبك للشئ سيعمى ويصم ... من جاهد الحب فذاك المقتصم
وليست العصمة الا فى نبى ... قلت كذا فى ملك وفى صبى
الحسن نهاب الى القلوب ... ايضا وستار الى العيوب
الحسن للانسان خير شافع ... وشافع ليس له من دافع
بالحسن ما خصص انس وملك ... بل فى جميع الحيوان مشترك
وفى النباتات وفى الجماد ... يزيد من تزايد الامداد
والعشق ضعف القلب والدماغ ... وعلة تأتى من الفراغ
قال ابن سينا من سقوط الهمه ... وخلة تستوجب المذمه
اوانه مزاج آنثويه ... يستوعب القلب على السويه
وهاك من نصايح الدريه ... ترجمت ما يليق فى الحريه
ان لا تعلق بد يا قلبا ... ولا بمحبوب نفاسى حبا
فالبحر والبر وسيع بلده ... وآدم فيها كثير ولده

بحث فى الهوى

ان زكى النفس قط ما غوى ... فى حكمه وما استمال الهوى
وقد نهانا نحن عن هوانا ... اخبران فى الهوى هوانا
وقال فيه جاهدوا اهواكم ... كمثل ما جاهدوا اعداكم
ومن كلام ابن دريد الواضح ... جعلت هذا البيت فى نصايحى
واقد العقل الهوى فمن علا ... على هواه عقله فقد نجا
قابل هواك دائما بعقلك ... وعظ بالحلم من قبيح فعلك
قالوا اذا شككت فى امرين ... ولست تدرى صوبه الاثنين

فاعرضهما على هواك فالهوى ... يغادر الصواب يستدعى الخطا
اعص هواك واطع من نصحا ... لا تأت بحرة ولو ظمئتا
واخر الفتح لمن قد ارعوى ... اطاعة العقل وعصيان الهوى

(بحث فى النكاح والجماع)

انا ابا القاسم ذا الفلاح ... ومن اتى بسنة النكاح
قد جاء فى سنته السنيه ... ان ليس فى الاسلام رهبانيه
وسولنا سنته التأهل ... عنه اتى تناكحوا تناسلوا
والنظف اختاروا لها النفيسه ... العرق فى الطفل له دسيسه
يمزح مع نسائه ويلطف ... يقول يا صويحبات يوسف
وربنا اعطاه بالكمال ... قوة مائة من الرجال
اكثر ما يلقى الفتى الى سقم ... الاجوفان جاء هذا فى الخبر
وجاء معنى قوله ترك الزنا ... يورث للانسان عزا وغنا
ان النساء شرما فيهن ... وضاوهن فى فروجهن
من ابتلى بهجة الاناث ... فليحترز من هذه الثلاث
لا يركنن ان يذيع السرا ... لا يستشر ولا يطيع امرا
قالوا بان صاحب النكاح ... مقتبس من جذوة الارواح
وان ذاك روحه قد تشتعل ... فليكثر الانشا منه او يقل
من اقلل الجماع حين شهوته ... دام سواد رأسه ولحيته
اضر ما للشيخ مما قد خلق ... جارية حسنا وطباخ حذق
ان اكثر الطعام افنى بدنه ... او اكثر الجماع حضر كفنه
وهاجر الجماع حسب القوة ... ان استطعت كل شهر مره

(بحث فى الشهوة)

ان امام الانفس العفيفه ... نبينا ذا العصمة الشريفه

من وصفه كان عفيفا لذات ... ولا يميل قط للذات
مجاهد النفس عن شهواتها ... فاكثر المالح من لذاتها
يغضي عن اللذيذ باصطباره ... ويحمل النفس على المكاره
وجاء لا افلح عبد الشهوه ... فاعلم بان الحر عبد النخوه
نعم اتى معنى الحديث المشتهر ... اذا بليت بالمعاصي فاستتر
فهب تسترت عن الابصار ... اهل الى الستار من ستار
قالوا واقصد في جميع فعلك ... عن شهوة قد خالفت لعقلك
اذ الذي اماته منه شهوته ... فانه قد اشهرت مروته
قالوا وان الصبر عما يشتهى ... صعب للانسان من نيل الهوى
لاعاقل من ليس في فوسته ... اليه دبة على شهوته
والفرق في الشهوة والاهواء ... ان الهوى يختص بالاراء
وهذه تختص بالذات ... فهي من اتباع الهوى بالذات
لاخير في لذة نفس بعدما ... تغضب ذا الفتى اوندما
وقال افلاطون ذو البناهه ... لا تركبن الامر بالمباهه
من غير ان تصلح بين العقل ... وشهوة النفس بذاك الفعل
فالعقل وحده فتخشى للاذى ... عليك والنفس تؤدى للردى
واتخذ اللذة حين الصبوه ... ممزوجة بالعقل ثم الشهوه
وعنه ايضا قد اتى في حكمه ... في فرق عقل المرء ثم شهوته
هذا يملك الفتى الزمانا ... هذي له تملك الانسانا
اقول هذا القول غير اني ... كنت عفا الله تعالى عني
للنفس عبد للهوى مطواعا ... في الشهوات شرها لواعا
وكنت للشهوة في الرغائب ... اطوع من مطية الركائب
واذكر الجماح بالمحدود ... مع انني انكح من عصفور

والقصد فى الاقرار بالمعايب ... هنا وفى الغير من المطالب
دفعا الى العجب وتركا للريا ... ومن قبيل الاعتراف بالخطا

بحث فى الطب

اذ الذى حدثه شفاء ... لكل داء نطقه دواء
كان يراعى الطب والتطببا ... كان يحب الطيب والتطيبا
وبالطبيعى لقد تداوى ... وبالالهى كذاك داوى
واستعمل الادوية المركبه ... كذلك المفردة المنتخبه
وفى التداوى جاء عن فخر البشر ... محققا ان الدوا من القدر
قال تداووا ان اتاكم داء ... فكل داء وله دواء
والكى فى الامراض كان شفا ... لقولهم النار يا موسى دوا
قالوا وان قدمت يوما ارضا ... وكان فى مثلك ناس مرضى
فاجعل ترابها اذا فى مائها ... فانت فى الامان من وبائها
ومن يكن ملازما للقصد ... فليس يحتاج اذا للفصد
اكل القليل من مضر قامع ... احسن من اكل الكثير النافع
كل كثير قاهر للطبع ... والاعتدال فيه كل النفع
من يعترض عند المنام للخلا ... دام على صورته حسن البها
وبارد الماء لدى الحمام ... ينفع بالوجه وبالاقدام
اكثركم مضمضة على صغر ... احفظكم لضرسه على كبر
فى خمسة تؤذى شرب الماء ... فانه جالبة للداء
من بعد اعياء كذا الطعام ... والنوم والجماع والحمام

بحث فى العادة

ان الصفى كامل الصفات ... ومن اتى باقهر العادات
عادته فى السر والاعلان ... كانها خلاصة القرآن

العدل والاحسان من عاداته ... والظلم والفجور من عداته
عادته جليلة الفوائد ... قد اصلحت مفاسد العوائد
والكل من عاداته البهيه ... يعلم من سنته السنيه
قالوا وكل خلق مذموم ... طبيعة خامسة الحسود
اعطوا لكل جسد ما اعتاده ... للنفس كالطباع قهر العاده
فالشئ من عوده مرارا ... في السر قد يفضحها را
قد قيل فيما قيل خالف تعرف ... فاخرج عن العادة في المستطرف
قالوا بان قوة الرضاع ... موجبة تغير الطباع
ليس براجع فتى عن طبعه ... حتى يرد الدر نحو ضرعه
وقال افلاطون ذو الدربه ... الطبع قد يشتد في النهايه
لكن تصنع النفوس الزايل ... اشد ما يكون في الاوايل
الطبع قالوا غلب التطبعا ... فضاد والتقليد والتصنعا
طبع الفتى في خيره وشره ... اسرع من مآبه الى مقره
وبعضهم آذن بالتصنع ... لقولهم الطبع بالتطبع
وقولهم الحلم بالتحلم ... وقولهم العلم بالتعلم
تغير الاخلاق والخصال ... ممكنة في مذهب الغزالي
بان تراضى النفس بالمجاهده ... بالضد في كل الطباع الفاسده
فتلزم الالزام للمبذر ... وكثرة الانفاق للمقتر
حتى تكن قد حصلت خصالها ... وقام في الاوسط اعتدالها

بحث في الزيارة

ان البشير صاحب لبشاره ... قد كان من سنته الزياره
كان يجيب دعوة للداعي ... حتى ولو يدعى الى كراع
وعنه قد كان يعيد المرضى ... صلى عليه الله حتى يرضى

معنى الحديث قد اتى نبأ ... من زار غبا سوف يزداد حبا
قال الحكيم كثرة التقاعد ... بين الاحبا سبب التباعد
وغيره قد قال ادمان اللقا ... الى الاخلاء من اسباب الجفا
والشمس لو لاكل يوم تطلع ... لكانت الناس اليها تركع
ويهجر الهلال كلما وفا ... لكنه يرقب كلما اختفى
وبسأم الغيث على الدوام ... وبالدعا يطلب فى الاحجام

(بحث فى التجارة)

ان تشفع الخلق فى يوم الجزا ... تاجرها جرح وحج وغزا
وقال فى اصحابه وهاجروا ... وقال بجوا تغنموا وسافروا
وسار فى مال الى خديجه ... لاطمعا للربح والنتيجه
بل مثل سيره الى ثقيف ... وقصده طيبة بالتشريف
جميعها لحكمة دقيقه ... واضحة عند اولى الحقيقه
عليك بالهجرة والاسفار ... والغزوات سنة المختار
وجاء فى التوراة جد سفرا ... حتى اجد لك رزقا آخرا
والماء ان طال بارض مكنه ... لابد ان يظهر يوما خبثه

(بحث فى الحرب)

وان سيف الله خير حاكم ... ذا العز والبطش والملاحم
قد جاءنا بالسيف والكتاب ... برحمة جاء وبالعذاب
نعم اتى للمسلمين نعمه ... كما اتى للمشركين نقمه
وكان فى الحرب له بسالة ... تحمر عيناه من الجلالة
فى احد والمسلمون فلت ... عنه ومن جهد البلاء ولت
وهو كمثل الصخر فى تفاهم ... يدعوهم للحرب فى اخراهم
جاؤه بالجرأة من ثباته ... وانتصروا من بركات ذاته

وعنه جاء الحرب بالمخادعه ... وليس كل الحرب بالمصارعه
قد قال اهل العقل رُبَّ حيله ... انفع للانسان من قبيله
وكل فكر صايب معقول ... امضى نعم من باتر مصقول
اذا العدو للفرار ولى ... فافرش له الديباج فهو اولى
فكثرة الطرد وضيق الحال ... تشجع الندل على القتال
واضعف الحيلة نعم العده ... خير الى المرء من اقوى شده
ان الدواء آخره بالكي ... وهكذا القتال بعد العي
تسع وتسعون له من الحيل ... والماية القتال قيل فى المثل

بحث فى العداوه

ان رؤف القلب والوفاء ... منزه الصدر عن البغضاء
قد كان من كمال حلم ذاته ... يستدع بالخير الى عداته
عن انس الخادم مرها تستطع ... ان كنت لى فى سنتى بالمتبع
اصبح وامسى خاليا من الحسد ... وليس فى قلبك بغض لاحد
فسنتى هذى واهل السنه ... هم رفقاي فى غد للجنه
جاء وشرط خلة المكارم ... ان لا تخاصم ثم لا تخاصم
جاء احذروا من الذى تبغضه ... قلوبكم ونفسكم ترفضه
واكثر العثار والشقاوه ... قالوا من استصغارك العداوه
الف صديق ما له تأثير ... نعم عدو واحد كثير
ولا تعادوا دولة الاقبال ... يدبركم اقبالها فى الحال
قيل ومن عادى معانا فى الورى ... تخاله عادمها نالورى
ان العدى اوهنهم اضرارا ... اكثرهم لبغضه اظهارا
لكن ترى العاقل فى العداوه ... وكتمه للكيد بالعداوه
وهو يرى من دم الاعادى ... وغيره ملوث الايادى

قالوا وان عاديت شخصا فاعتبر ... ما فعلت مع الاله فاعتبر
ان كان محسنا فلا يسلمه ... اليك مولاه وليس يظلمه
وان تكن سيئة اعماله ... اوشك ان يكفيكه وباله
قالوا وان اخذت بالمكافحه ... مع العدو فاحذر المقابحه
والغضب الداعي تادب عنه ... فانه اعدى اليك منه
قالوا وكل ذارع للاحسن ... عداته حاصدا للمحسن
قد يقهر الحسود والمعادي ... بالسيرة العادلة الاياد
بينصف الانسان من عداته ... ان زاد فضلا وقعا في ذاته
وقد اتى كل عدو عاقل ... احسن من كل صديق جاهل
نهاية الكمال اكرام العدا ... من حيث ان لا يشعروا منك الندا

(بحث في التوبة والاستغفار)

ان نبي التوبة التهامي ... كف العصاة ما جنى الاثام
وباعث الغفران للجميع ... صلى عليه الله من شفيع
قد كان يأتي على التكرار ... يستغفر الرحمن في النهار
وتائب من كل ذنب عمله ... جاء بانه لكي لا ذنب له
فاندم لذنب نفسك الامارة ... ندامة الذنب له كفارة
توخر التوبة من طول الامل ... وترتجي آخر بلا عمل
ومن على الذنب يكن مصرا ... بنفسه يكن غدا مضرا
ولا صغيرة مع الاصرار ... ولا كبيرة مع استغفار
اخشى على المحسن والتقي ... وارتجي للمذنب الشقي
وضاحك ذو اعتراف مذنب ... احسن من باك مذل معجب
سبحون ذنبا لمغفرة الجاهل ... من قبل ان يغفر ذنب العاقل

(بحث في الدعا)

انا الذى دعاؤنا عند العمد ... بين الصلاتين عليه لا يرد
يكثر قد كان من الدعاء ... فى حالة السراء والضراء
وعن على يوم بدا لكبرى ... ما زال يدعو الله فيا جهرا
يارب نصرك الذى وعدته ... يقول وهو بالدعاء نعتنى
حتى رأينا سقط الرداء ... عنه وحلاولت الاعداء
اكثر من الدعاء والانابه ... انك لا تدرى متى الاجابه
وفى الحديث من استقر صحته ... فيمن احب فستجاب دعوته
فليكتفن كربة المدهوف ... حثا على منابع المعروف
ليس جدير لقبول الله ... دعاء من يدعو بقلب لاهى
اغتنموا الدعاء عند الرقه ... وشرط الحضور ثم الدقه
حلاوة الدعاء فى الانابه ... قد قيل من علائم الاجابه
عليكم قد قال الدعاء ... فانه الدافع للبلاء
ونفعه عند النبى المرسل ... المنزل ايضا وغير منزل
ويح فى الصبح وفى العشاء ... لجبة الملح فى الدعاء
ودعوة المظلوم مستجابه ... وهى كاسهم القضا اصابه
لا دافعا يردها لا مانعا ... تذر ديار من بغى بلاقعا
وانما امضى من الخناجر ... اعاذنا الرحمن بالخناجر
ترك الدعاء قيل فى الاباء ... يضيق العيش على الابناء
قد قالوا فلا طمع فى الجنه ... والدعاء امرا بالمحسنه
وكل ما يفعله الانسان ... ففى السماء فلها اقتران
يزيد فى اعتماده وينقص ... وتارة يعلى وطورا يخص
فما التمسته من الآمال ... فابدا الى ربك بابتهال
لانه يبصر من احوالك ... ما لا يراه الغير من اشكالك

وقصده ما نحن للمقصود ... والحكم لا للعبد للمعبود
وقالان تحتاج لضد فاعلما ... فقيم العالم نعم الملتجا
قم واتصل اليه بالدعاء ... والصدق والالحاح والبكاء
كوالد ليس اليه معدل ... في امر من اليه يسأل
فعنك بحسامه في المسأله ... يكون في مقدار اخلاصك له

(خاتمة)

صلاتنا في البدء والختام ... على التهامي مع السلام
حثا على حسن الختام اللائق ... فانما الاعمال بالخواتم
وهذه منظومتي الفريده ... وهي طباع الانفس السعيده
يا حبذا قد اشرقت سماؤها ... ونور ذكر المصطفى ضياؤها
فيالها منظومة غراء ... قد شرفتها السنة العلياء
منظومة منشأها النبوه ... فيالها انموذج الفتوه
وكلها جواهر منضوده ... كانها دراهم معدوده
مملوة من حكم الفوائد ... عاريه عن كل حشو زايد
وحببها الى العقول ايد ... الى مقاديرالحدود ضابطه
ونصح العقل عن التفريط ... وتروح النفس عن التغليط
والقصد من تحريرذي النميقه ... النفع للنفس وللخليقه
جعلتها موجزة العباره ... ويكتفي العاقل بالاشاره
وان ظفرت بقصور فيها ... فكن حليما لا تكن سفيها
لانني نظمتها مأيوسا ... وكنت في جزيرة محبوسا
بليت بالنفي وبالاقامه ... في رودس المشهورة الشامه
فحين ختمتها بعون الباقي ... اردكني الرسول بالاطلاق
علمتها من هذه المدارك ... بانها منظومة مباركه

جعلها الله منى ثوبه ... وملت للحق وعدت صوبه
ومن يكن فى الاربعين سنه ... ان لم يتب لله ساء ظنه

﴿ دعاء الخاتمة ﴾

نسألك اللهم يا من فى الازل ... قد خط ما يصدر منا من عمل
يا خير با شر وكل من نطق ... فضله فى فائض العلم سبق
كمثل ما قدرت فى الازال ... علمى بالنطق بذى المقال
ومثل ما القيت فى فؤادى ... شوقا لاخلاق الرسول الهادى
وفقنى يا مولاى لاتباعه ... وطبع القلب على طباعه
واهد الى سنته جنانى ... كما بها انطقت لى لسانى
كما هديتنى لاهدى النبيه ... فاعطنى الثبات فى الاتيه
حتى اكون مثل اسمى فعلا ... وكى اكون بمقالى عاملا
يا ربنا انى لاقفتك ... قانهد بتنا فلك متك
منا الدعا والحمد والاناه ... وفنك يا سيد نا الاجابه
جئناك والمجيب ذو الفضله ... قد اتخذناه لنا وسيله
فادركنى يا ربى وكل امته ... بمدد من نور روحانيته
نسألك النجاة فى الدارين ... طرا بحق سيد الكونين
عليه منا افضل الصلاة ... واله وصحبه الثقاة

﴿ تاريخ نظمها ﴾

قد ان ختم ذا المقاله ... خوفا من الاطناب والملاله
وها انا خريدة ارختها ... كدرة بالمسك قد ختمتها
يا ربنا بحرمة الرسول ... ١٢١٤ ... تجعلها فى عين القبول

﴿ تاريخ تبييضها ﴾

وكان فى تبييضها ابتلاء ... وكانت اعيناى فى الظلماء

من علة قد اورثتني قلقا ... وغادرت نهاري عني غسقا
مذ انزلت بناظري ضررا ... وقاكم الله تعالى الشررا
لا ابصر الخطوط في الكتاب ... حتى استعنت البعض من اصحابي
تبييضها في ساقر المفرحه ... ونظمها في عرودس المقرحه
وكان قد تم لنا تمنيها ... في سنة واضحة تاريخها
وختمها في ليلة المعراج ... بشارة القبول للمناجي
فنسأل الله الذي منه الشفا ... ان يجلي عيناي نور المصطفى
حاشا بان افقد نور الباصره ... وخدمتي مدح شفيع الآخره
صلى عليه الله كل آن ... ما تاب واستغفر كل جاني
عليه منا افضل السلام ... واله وصحبه الكرام

قد تم طبع هذه المنظومة السعيدة للنظر في بابها الشهية المنظومة
في فضائل نيل بابها لقد حمدت من الادباء حسنها ومن الانجاد
اكملها يعرف فضلها كل بارع عليم فكيف وقد اتقنها
بدرها فاز بالحلية انك لعلى خلق عظيم فحمد الله
مؤلفها وناظمها والمتفضل بها امين وكان الفراغ
من تحريرها في شرح جمادى الثاني من شهور سنة
عليك ثاني وذلك من سنة خمس وثمانين
ومائتين والف وصلى الله على من
لا نبي بعده اكمل وصف وعلى آله
وصحبه وسلم
تمت بعون الله وحسن توفيقه
على يد كاتبه الفقير
محمد بن مصطفى
حرري